

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

Faculté des Lettres et des Langues

العبات النصية في رواية 2084 حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

- بن لباد سالم

إعداد الطالبتين :

- ساعد الشيماء

- توزي صبرينة

لجنة المناقشة

رئيسا

1-أ/.....جامعة البويرة

مشرفا ومقررا

2-أ/ بن لباد سالم..... جامعة البويرة

عضوا مناقشا

3-أ/..... جامعة البويرة

السنة الجامعية:

2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

Faculté des Lettres et des Langues

تخصّص أدب عربي حديث ومعاصر

العتبات النصية في رواية 2084 حكاية العربي الأخير

لواسيني الاعرج

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

د. سالم بن لباد

إعداد الطالبتين :

- الشيماء ساعد

- صبرينة توزي

لجنة المناقشة

رئيسا

1-أ/.....جامعة البويرة

مشرفا ومقررا

2-د/ سالم بن لباد..... جامعة البويرة

عضوا مناقشا

3-أ/..... جامعة البويرة

السنة الجامعية:

2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه ، كثيرا طيبا مباركا يليق بجلال وجهه
و عظيم سلطانه ، له الشكر والحمد على توفيقه لنا في كل الأمور، صغيرها
وكبيرها ، و الصلاة و السلام على نبينا و حبيبنا محمد آخر الأنبياء و الرسل
وعلى آل محمد و صحبه و سلم تسليما كثيرا.

نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الأستاذ" بن لباد سالم "على إرشاداته القيّمة
و توجيهاته الهادفة و صبره الجميل و أخلاقه النبيلة ، كما نتقدم بالشكر للأستاذ
"بوتالي محمد" على المساعدات التي قدمها لنا و على نصائحه النيرة.

نشكر كل من ساندنا على إنجاز هذا العمل من أساتذة و أحبة و إخوة وأصدقاء.

إهداء :

بسم الله الذي يسدد خطانا إلى ما فيه صلاحنا نحمده ونشكره على جزيل عطائه:

بداية كلامي سلام حارب بسهامه معنى الانهزام

بكلمات خلقت لتثور...و أبت أن تكون من سكان القبور...فانفجرت من بين الصخور
...لنتج ينابيع سرور لتهدئها :

لمن كانا لي في الكون هدية ...لمن كان من السماء منزل ...أبي يا فخري وكل
اعتزالي.

لمن كانت لي فوق أرض الواقع جنة.. لمن كانت لي النعيم... أمني ياسروري وربيعي.

أهديكم ما ليس من مقامكم

بواجهة من لباس الفرح و السرور ،و عواطف اجتاحتها الغرور ،بكلمات أبت أن تعبر
عن مدى هذا الشعور ،بشكر كبير و امتنان خالص لمن كان سندي و عوني لمن
أجاد أمني و رسم ثقتي لك صدق كل المعاني الجميلة.

لإخوتي و أخواتي و كل فرد من عائلتي ،إلى كل صديقاتي .

الشيء.

إهداء :

إلى الذي منحني الثقة على درب العلم طليقة، وحرص على رعايتي، وكان طوال حياته سندا لي

يمدني بعطائه وعطفه وحنانه " أبي العزيز "

إلى التي أكرمها الرحمان، وجعل تحت أقدامها الجنان، إلى التي انتظرتني مرتين: مرة لأرى نور

الحياة أخرى لأحمل إليها رسالة النجاح، إلى التي علمتني معني الحياة وغمرتني بالحنان "أمي

العزيزة".

إلى أختاي اللتين يتربعن عرش قلبي: سهيلة، شيماء.

أهدي ثمرة جهدي إلي أعز وأغلى ما أملك في الوجود أخي وتوأمي "أمين" وإلى خطيبته "تجوي"

كما لا أنسى إلى بهجة البيت والمشاعب أخي "أسامة".

إلى خطيبي "عبد الكريم" وكل عائلة "كمال".

إليك يا رفيق المشوار وسر العطاء أحبيك بتحية الضباط إلى خالي " عبد القادر".

إلى عمتي وزوجها وأولادها: أيمن، جهاد، فرح، وإلى جدتاي وأجدادي، وإلى كل الأعمام والعمات

والأخوال والخالات.

إلى روح عمي " محمد" الذي شاء القدر أن يفرق بيننا والتي لم أنسى يوما نصائحه لي رحمة الله

عليه.

إلى صديقاتي الحنونات: سعاد، أمينة، سعيدة، صارة، صبرينة، صباح.

إلى كل الذين أحببتهم وأحبوني ولو بنبضة صادقة، والذين ساعدوني ولو بابتسامة منافقة أهدي

هذا العمل.

صبرينة .

مقدمة

من المعروف أن الرواية ، هذا الفن الأدبي، لم يمض على ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي ، و لا أكثر من قرن و نصف قرن في العالم العربي ، بيد أن هذا الجنس قادر على الهضم و التمثُّل و الإفادة من فنون أخرى، و لا شكَّ أنَّ فن الرواية قد احتل موقعا متميِّزا في الأدب العربي المعاصر ، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدَّة زمنيَّة قصيرة أن يتوسع إلى حدِّ أصبح ينافس فيه الأجناس الأدبية الأخرى، فحضِّي بشعبية كبيرة لدى جمهور القراء، ذلك لقدرتها الهائلة و المتميِّزة على تصوير الأحداث و الوقائع و كذا التطوُّرات في مختلف المجتمعات، فحققت بذلك شهرة واسعة، و دليل ذلك الأعداد الهائلة من النسخ التي تطبع لكل رواية في هذا الزمن، و لا ننسى الأخذ بعين الاعتبار قدرة الروائيين العرب على الانطلاق من المستوى المحلي و العربي إلى المستوى العالمي، أصبحت الرواية بالنسبة للإنسان الحديث جنسا مقروءا، و على الحياة الحديثة فنًّا مفروضا نابعا من ذاتية الرواية و طبيعتها المنسجمة مع واقع الإنسانية وهمومها، و نظرا للمكانة و الأهمية التي اكتسبتها الرواية فقد أصبحت ميدان الدِّراسة الحديثة و المعاصرة بكافة مناهجها ممَّا يحفِّز على دراستها و استنطاق مختلف عتباتها للمرور إلى استنطاق المتن لذلك وجب الاهتمام بكل ما يحيط بالنص و استنطاقه من غلاف و عنوان، مقدّمة، إهداء، استهلال و غيرها، حيث تعمل كلّ هذه العتبات على التأوويل و الدلالة على محتوى النص الأدبي وترتبط معه وفق علاقة جدليَّة تكون قادرة على إنتاج مزيد من الدلالات، كما سعى النقد المعاصر اليوم إلى العناية تنظيرا و تطبيقا بعتبات الكتابة، و ذلك لما تشكّله هذه المداخل من أهميَّة في قراءة النص، و الكشف عن مفاتنه و دلالاته الجمالية، فهذه العتبات تعمل على إيجاد الرغبة في نفس المتلقي التي تدفعه بدورها إلى اقتحام النص .

و من هنا ينطلق بحثنا سعيا للولوج إلى غمار النص الأدبي، و ذلك بداية بدراسة العتبات الموجودة في الرواية المنتقاة (2084حكاية العربي الأخير)للروائي و المؤلّف "واسيني الأعرج" أحد أهم الروائيين في العالم العربي، تفرّد بتميُّز أسلوبها و امتازت رواياته بسمات خاصة، و تعدُّ رواية (2084 حكاية العربي الأخير) من بين رواياته التي أبدع فيها، واستحضر فيها خياله الواسع مازجا إياه بالواقع المعاش بطريقة إبداعية و استثنائية، و لرؤية هذه الرواية من منظور صحيح، وكشف كل الملابسات فيها و إنارة عتمتها، قمنا بدراستها انطلاقا من عتباتها، فكان عنوان الدِّراسة

"العتبات النصية في رواية: (2084 حكاية العربي الأخير) لواسيني الأعرج " محاولين الإجابة عن الإشكاليات التالية :

_ كيف تجلت العتبات الخارجية و الداخلية في رواية (2084 حكاية العربي الأخير) للروائي والكاتب "واسيني الأعرج"؟

_ ما هي العناصر الأساسية المؤسسة للعتبات النصية ؟.

_ كيف تكون العتبات مفتاحا يساعد القارئ قبل الولوج إلى نص الرواية ؟ و كيف تغرس فيه الفصول و تجذبه ؟ .

للإجابة على هذه التساؤلات تسلحنا بالمنهج السيميائي لتحليل و فهم النص ، معتمدين في ذلك على مدخل و فصلين اثنين انقسما بين نظري و الآخر تطبيقي ، و اعتمدنا أيضا على المنهج الأسلوبي في دراسة العناوين الداخلية في جزئه التطبيقي .

في المدخل تطرّفنا إلى العتبات النصية من حيث الماهية و المفهوم ، بالإضافة إلى دراسة العتبات عند الغرب و العرب ، و أيضا إلى أهمية العتبات .

و جاء الفصل الأول بعنوان : "التأسيس النظري للعتبات النصية " ، اشتمل على عدة مباحث:

المبحث الأول تحت عنوان عتبة الغلاف الخارجي ، درسنا فيه كل من: الصورة، الألوان، الغلاف الأمامي ، الغلاف الخلفي ،المبحث الثاني بعنوان عتبة العنوان ، ثم المبحث الثالث تناولنا فيه عتبة اسم الكاتب ، المبحث الرابع عتبة التجنيس أما المبحث الخامس بعنوان عتبة الإهداء بعده المبحث السادس جاء بعنوان عتبة الاستهلال، المبحث السابع عتبة العناوين الداخلية، المبحث الثامن عتبة الحواشي و الهوامش .

الفصل الثاني جاء بعنوان : "تجليات العتبات النصية في رواية (2084 حكاية العربي الأخير)، قمنا فيه بتطبيق ما جاء في الفصل الأول عليه فتضمّن على كل المباحث السابقة بالإضافة إلى ملخص الرواية، عكفنا على تحليل كل العتبات الواردة في الرواية التي تمثل نقطة انطلاق ومدخلا للنص باعتباره فضاء الكتابة الروائية .

كما لا ننسى الملحق و الخاتمة التي هي حوصلة لأهم النتائج التي خرجنا بها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر كان في طليعتها رواية (2084 حكاية العربي الأخير)، إضافة إلى العديد من المراجع منها :

_عتبات "جيرار جينيت من النص إلى المناص" لعبد الحق بلعباد.

_مدخل إلى عتبات النص لعبد الرزاق بلال .

_سيمائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم) لقدور عبد الله ثاني.

واجهنا خلال القيام بدراستنا صعوبات عديدة ، فقلة المراجع التي تخدم هذا الموضوع كان عائقا لنا في سيرورة دراستنا، بالإضافة إلى الحجم الكبير للرواية، كذلك الأوضاع التي مرّضت بها جامعتنا و كل الجامعات الجزائرية في خضم الأوضاع السياسية، و أكبر عائق كان لنا هو المكتبة التي لا تتوفر على أي كتاب في هذا الموضوع، و سوء الخدمات فيها، زيادة على هذا النظام الداخلي السيء و ضيق التوقيت و القوانين التي لا تخدم مصلحة الطالب .

في الأخير نشكر أستاذنا الفاضل "بن لباد سالم" على إشرافه على هذا البحث و لم كل الاحترام والتقدير، كما نشكر الأستاذ "بوتالي محمد" على كل المساعدات التي قدّمها لنا.

مدخل

العتبة النصية الماهية و المفهوم:

أولا : تعريف العتبة .

ثانيا : العتبات النصية في الدراسات النقدية :

ثالثا : أهمية العتبات النصية .

إن من أهم القضايا التي يطرحها الوعي النقدي الجديد مصطلح يكون له دور فعال في إضاءة النص وكشف أغواره، حيث صار حقلاً معرفياً قائماً بذاته سواءً في النقد الغربي أو العربي، وبذلك يعول به في الدراسات الحديثة باعتباره مصطلح حديث يقوم على جزئيات العمل الأدبي والعلاقات الداخلية والخارجية، أي داخل النص وما يحيط به من الشكليات التي يتضمنها وفك شفراته، من هنا تظهر هذه القضية وهي العتبات النصية- وللضرورة المنهجية- يمكن أن نحيط به كمفهوم ومصطلح ودلالات التي يعبر عنها، لأنه أصبح متداولاً وجارياً على الألسن وأقلام الكتابة في مواضيع مختلفة تخص العتبات الداخلية والخارجية، لذا وجب البحث عن حمولته والمعاني التي يفضي بها في المعاجم اللغوية وفي الكتب النقدية.

أولاً: تعريف العتبة:

أ- لغة:

أعطت لفظة عتبة الكثير من المفاهيم و تحدد كمفهوم من معجم لأخر، فقد كانت لنا دراسة حولها وقبل الشروع في العمل عليها يجب أن نقف على تحديد مفهومها وضبطها كلفظة في الساحة الأدبية ففي جانبها اللغوي نجد في معجم لسان العرب لابن منظور أن "عتب": " العتبة: أسكفة الباب التي توطأ: وقيل العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والجمع: عتَبَّ وعتَبَاتٌ. والعتَبُّ: الدَّرَجُ عتَبَّ عليه يَعْتَبُّ وَيَعْتَبُّ عتَباً وعتاباً ومعْتَبَةً ومعْتَبَةً أي وجد عليه. قال الأزهري: التَّعْتَبُ والمُعَاتَبَةُ والعتاب: كل ذلك مخاطبة الإدلال وكلام المدلين أخلاءهم، طالبين حسن مراجعته"¹.

¹ - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، المجلد 10، مادة(عتب)، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، (دت)، ص22، 21.

وجاء في معجم العين: "عَتَبَ: أَسْكَفَهُ الباب. وجعلها إبراهيم عليه السلام، كناية عن امرأة إسماعيل إذ أمره بإبدال عَتَبَتِهِ. وعتباتُ الدَّرَجَةِ وما يشابهها من عتبات الجبال و أشرف الأرض. وكل مَرْقَاةٍ من الدرج عتبةٌ والجمع العتَبُ. وتقول عَتَبَ لنا عَتَبَةً. أي اتخذ عتبات: أي مَرْقِيَات. والعتبُ ما دخل في أمره يفسده ويغيره عن الخلوص"¹.

وفي معجم متن اللغة: "عَتَبَ: عتباً وعتاباً ومَعْتَبَةً ومَعْتَباً عليه: ونجد عليه سخط عليه. و عتباً وعتباناً: لامه على إساءة. ومنقول إلى قول اجتاز. والباب: وطئ عتبتَه"².

كما نجد كذلك في المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءته: "ع ت ب/ أعتب، معتبون: معتبين ع ت ب.[ج]: معتبين بما يطلب منهم"³.

أيضاً في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أن "عتب: عليه (عتبا) و (عاتبه) (معاتبة) و(عتاباً) قال الخليل حقيقة (العتاب) مخاطبة الإدلال و مذاكرة الموحدة و(أعتبني) الهمزة للسلب أي أزال الشكوى والعتاب. وتطلق (العتبة) على أسكفة الباب"⁴.

وفي معجم الوسيط عَتَبَ عليه عتباً، وعتاباً وتِعْتَاباً، ومعتباً، ومعتبةً لامه وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته ومذكراً إياه بما كرهه منه. والباب عتباً: وطئ عتبتَه. وعتباً: اجتاز وانتقل

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، المجلد3، مادة(عتب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص89، 90.

² - الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، المجلد الرابع، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1379هـ، 1960م، ص17، 18.

³ - أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءته، مؤسسة التراث، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1423هـ، 2002، ص1018.

⁴ - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة، ط2، 1119هـ، ص391.

ويقال: عتب من قول: (أَعْتَبْتُهُ): أرضاه بعد العتاب. وعن الشيء: انصرف وعتاباً: عتب عليه. وعتباً: صنعها أو اتخذها. يقال: عتّب الباب¹.

كما يتضح في معجم الوجيز: "عتّب: عليه عتّباً وعتاباً: لأمه وراجعه فيها وكرهه منه. و-الباب عتّباً: وطئ عتبتة. يقال: ما عتّبْتُ باب فلان. (العتبي): الرضا.(العتبَةُ): ما يوطأ عليه في مدخل الباب، (ج): عتّب²".

من خلال هذه المعاجم المختلفة وإطلاعنا عليها لدراسة المفهوم اللغوي للفتحة (عتب) ومما سبق نجدها تدور في فلك واحد فكلمة (عتب) في المعاجم السابقة نحو: معجم لسان العرب، العين وغيرها هي عتبة الباب والأسكفة التي توطئ، إذن فلا دخول للبحث والدراسة إلاّ من خلالها والخروج إلاّ بالمرور عليها، فهي تؤوّل بنا إلي نفس المدلول ونفس الحقل الذي يقضي بأنها تعبر عن العلو و الارتفاع وأيضا عتبة البيت والركيزة التي تقوم عليها.

ب-اصطلاحاً:

لقد وردت مجموعة من التعاريف من الناحية الاصطلاحية التي تخص مصطلح العتبة بحيث نجدها متعددة المفهوم من كتاب لآخر ومن ناقد لآخر حسب الدراسة والتحليل "يراد بالعتبات النصية الخطابات والصور التي تحيط بالنص الأصلي، وتشمل العناوين، ونوع الغلاف، والتذييلات والتصدير، والحواشي الجانبية والسفلية، والعبارات التوجيهية، والزخرفة وغيرها، وهي في الأساس خطابات ناتجة عن تفكير مسبق للمبدع، ويواجهها القارئ قبل تناوله العمل الأدبي، فترسم لديه

¹ - إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، مصر، ط4، 1425 هـ-2004م، ص581.

² - إبراهيم مذكور: المعجم الوجيز، شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، 1989م، ص405.

انطباعاً أولياً يثير أسئلة مسبقة، يجيب عليها في بعد. إنها تحمل في طياتها نظاماً إشارياً ومعرفياً يقوم بدور مهم في نوعية القراءة وتوجيهها¹ أي هي ما يتذوقه القارئ إنطلاقاً من الرؤية الخارجية والسطحية للعمل الإبداعي و ذلك قبل تناوله للنص الأصلي ، فترك بذلك مخلفات في نفسية القارئ ، ذلك ما يحفزه على اقتناء العمل الإبداعي و المباشرة فيه .

أيضاً يعرفها جيرار جينيت "العتبات ، بيانات النشر ، العناوين الإهداءات ، التوقيعات، المقدمات ، الملاحظات ... و غيرها .و تكمن أهميتها في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص ، فكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعتباتها فكذلك لا يمكننا الدخول إلى عالم المتن قبل المرور بعتباته ، لأنها تقوم ، من بين ما تقوم به ، بدور الوشاية و البوح . و من شأن هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سليمة للكتاب"² . إذ أنها تعبر عن رؤية الكاتب و عن ما يريد إيصاله للقارئ بصورة مبدئية ؛ فهي كالإيحاء الأولي الذي يريد أن يطبعه المبدع ؛ فيطبع بذلك صورة مبدئية في ذهن المتلقي عن متن الكتاب أو الرواية ؛ و بذلك يتعرف على الأجواء المحيطة بالنص و مقصدية المبدع ؛ فقراءة المتن مرهونة بقراءة كل ما يحيط به من عتبات مصاحبة .

كما تعتبر من أهم المتعاليات النصية إذ " تتجلى العتبات بوصفها تلك العلامة التي تحيل إلى الواقع؛ إذ نخطو عليها من الخارج إلى الداخل ، و هي أشبه بعتبة المنزل التي تربط الداخل بالخارج ؛ ... أو هي تلك القنطرة الموصلة بين فضاءين "³ ، العتبات النصية عبارة عن همزة

¹ - أحمد حيال جهاد وآخرون: العتبات النصية ودورها في البناء القصصي (العنوانة في مجموعة إيقاعات الزمن الراقص أنموذجاً)- مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية - المجلد 5 العدد 1 آذار 2015، جامعة ذي قار، ص1.

² - عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم) إفريقيا الشرق، المغرب 2000، ص: 23. 24 .

³ - معجب العدوانى : تشكيل المكان و ظلال العتبات، النادي الأدبي، جدة، 2003، ص:7، 8 .

الوصل بين المتن و ما يحيط به من عتبات خارجية ؛ فالمتن مرتبط بالصفحة الخارجية و غلاف الكتاب ما هو إلا تلميح عن ما يوجد داخله ؛ إذن " العتبات في حقيقتها تصير بمثابة نص مواز للمتن"¹، فهي " تساعد في فتح مغاليق المخطوطات و تساعد في قراءتها و تحديد قيمتها المعرفية و التاريخية و ما إلى ذلك"² لهذا احتلت مجالاً في ميدان الدراسة الأدبية و شدت انتباه الباحثين في مجال الأبحاث اللسانية و السيميائية و تحليل الخطاب ، فأخذت بذلك عناية خاصة (العتبات النصية) مما جعلها قائمة بذاتها ، و لها قوانين تحكمها ؛ فصار من الواجب الحذر منها كما صرّح جيرار جينيت .

والعتبات النصية هي كل ما يقع على مستوى مرأى العين قبل الولوج إلى النص، وهي تسترعي انتباه الناظر إليها، فتشدهُ بذلك، و تحفّزه على اقتناء الكتاب أو الرواية، ومنه قراءته وكشف أغواره .

يقف الباحث عند دراسته للعتبات أمام عدة ترجمات للمصطلح و عدة مفاهيم ، فقد ترجم مصطلح العتبات النصية (paratexte) إلى اللغة العربية بعدة ترجمات، فقد ترجمه: مختار بنيس حسني ب "النص الموازي" ، و ترجمه سعيد يقطين ب " المناص " .

ثانيا : العتبات النصية في الدراسات النقدية :

1_ العتبات النصية عند الدارسين الغرب :

كان للدّرسين الغرب اهتماما كبيرا للعتبات ، فتصدّروا البحث فيها ، و طرحها قضية متداولة ، و من بينهم :

¹ - عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدّمات النقد العربي القديم)، ص 16 .

² - المرجع نفسه، ص 22 .

أ_ جيرار جينيت :

كانت الانطلاقة الفعلية و المنهجية معه، فكان أول من سماها بالعتبات النصية، الذي: "يعدُّ أهم دراسة علمية ممنهجة في مقارنة العتبات بصفة عامة و العنوان بصفة خاصة لأنها تسترشد بعلم السرد، والمقاربة النصية في شكل أسئلة، و مسائل تفرض عنده نوعاً من التحليل"¹.
 فترجع البوادر الأولى له، وله في هذا المجال كتب قيِّمة تنير بصيرة الباحث أظهر من خلالها القيمة العالية لهذه العتبات و مدى ارتباطها بالمتن بصفة خاصة .

ب _ فليب لوجان (philippe le jeune) :

يتعرّض لما سماه بحواشي أو أهداب النص " فحواشي النص المطبوعة، هي في الحقيقة تتحكم بكل القراءة من (اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، اسم السلسلة، اسم الناشر، حتى اللعب الغامض للاستهلال " ² .فهو بهذا يقوم بتحديد معالمها و يميّزها عن غيرها .

ت_ هنري مترون:(Henri Metterand)

تكلم عن تلك المناطق المحيطة بالنص أو الرواية ، أو تلك الأماكن الموسومة التي تدفعنا لقراءة الرواية، و حملنا على فهمها " بخاصة ما يأتي في أول صفحة الغلاف (اسم الكاتب، الناشر، صفحة العنوان، الصفحة الأخيرة للغلاف، ظهر الغلاف...) و هي التي تعين الكتاب

¹ - مهاجي فايزة : فعالية العتبات النصية و دلالاتها قراءة في الخطاب الروائي الجزائري (رواية الورم لحمد ساري أنموذجاً) أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه ،سيدي بلعباس ، 2014 -2015 ، ص 25 .

² - عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) تقديم :سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ط1 ، 2008م ، ص 30 .

كمنتوج سلعي قابل للشراء و الاستهلاك من طرف القارئ¹ ، أي أن وجود هذه العتبات له أهمية بارزة في الترويج للكتاب ، و أن كثرة مبيعاته مرهون بمدى امتياز عتباته في شدّ انتباه القراء لها .

2_العتبات النصية عند الدارسين العرب :

عندما شغلت العتبات محل دراسة عند النقّاد الغربيين ، فُتِح المجال عند الدارسين العرب

للبحث في هذا المجال و من بينهم :

أ_ عبد الرزاق بلال :

الذي يسميها بالعتبات أو المقدمات في كتابه (مدخل إلى عتبات النص)، يقول : "صحيح أن الدرس الأدبي العربي ما يزال يبحث _ و هو سعيّ محمود _ عن أقرب مصطلح يتميّز بالدقة والشمولية لمقاربة هذا الحقل المعرفي الجديد الذي يعنى بمجموع النصوص التي تخفر المتن وتحيط به من عناوين و أسماء المؤلفين و الإهداءات و المقدمات و الفهارس و الحواشي و كل بيانات النشر ..."². رغم أن هذا الحقل المعرفي جديد عند الدارسين العرب إلا أنهم أولوا اهتماما واضحا به في بحوثهم و دراساتهم ،ذلك لما رأوا فيه هن أهمية و علاقة وطيدة بالنص الأدبي .

¹ - عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 32.

² -عبد الرزاق بلال : مدخل إلى عتبات النص (دراسة في مقدمات النقد العربي القديم)،ص 21.

ب_ سعيد يقطين :

المناسبة (paratextualité) " و هي البنية النصية التي تشترك و بنية نصية أصلية في مقام و سياق معينين، و تجاورهما محافظة على بنيتها كاملة و مستقلة، و هذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا ، و قد تنتمي إلى خطابات عديدة ، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا...¹.

فالمناسبة كما عرّفها : «هي عملية التفاعل ذاتها، و طرفاها الرئيسيان هما النص والمناسبات "paratexte"»².

من خلال تطرّقنا لمصطلح العتبات عند الغرب و العرب ، نلاحظ أنها تصب جميعا في معنى واحد رغم اختلاف التسميات و الترجمات ، فهي تُعنى بكل ما يحيط بالنص من عناوين و إهداءات و غيرها ، و الذي يُشكّل التشكيل الخارجي للنص .

ثالثا : أهمية العتبات النصية :

تهدف العتبات النصية إلى تقديم نص متكامل و واسع المفهوم بحيث أن الكاتب يضمن قراءة جيدة للقراء دون لبس أو سلبيات في الموضوع ، يتمسك القارئ أو متلقي الكتاب أو الرواية أو أي نوع من الأجناس الأدبية بالخطوط الأساسية المفتاحية للنص و فهم مقصدية الكاتب بمعطياته الدلالية و مدى تأويل القارئ لهذه العتبات ، كذلك تعطي أهمية أخرى في فك شفرات النص والدخول في لبّه و تحديد موضوع و مقصدية الكاتب من خلال العنوان ، الغلاف و حتى الألوان الطاغية في الكتاب وهناك عتبات أخرى .

¹ - سعيد يقطين :إنتتاح النص الروائي (النص و السياق)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 2001 ، ص 99.

² -المرجع نفسه ، ص 111.

إنّ النص الموازي يفتح « مسارا للقارئ نحو أفق التوقع و التأويل من جهة، و هو ما يشجع المتلقي على إنتاج اللُّغة الواصفة لتوليد أكثر من دلالة، و من جهة ثانية تعمل على كسر قُدسيّة النص »¹ .

وذلك من خلال تحليل العناصر المؤسسة في الكتاب الداخلية و الخارجية، في كونها المفتاح السري الذي يفتح به القارئ صفحات الرواية أو الكتاب ، فبذلك تشكل هذه النصوص المحيطة فكرة عامة كما سيأتي في النص .

¹ -حبيب بوهورر :العتبات و خطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم واللغات وأدائها ، العدد 16 ، 1437هـ 2016م ، ص 228.

الفصل الأول :العناصر الأساسية المؤسسة للعتبات النصية .

1/ عتبة الغلاف :

2/ عتبة العنوان :

3/ عتبة اسم الكاتب :

4/ عتبة التجنيس .

5/ عتبة الإهداء .

6/ عتبة الاستهلال .

7/ عتبة العناوين الداخلية .

8/ عتبة الحواشي و الهوامش .

تمهيد :

قبل الخوض في غمار الرواية يمر المتلقي على عتباتها التي تمثل خارجيتها ، فتمهد للقارئ ملامسة سحر هذه الرواية ، و الدخول إلى عالمها ، و فك الغموض الطاغي عليها ، و ما يقصده الكاتب من خلالها ، ففي الفصل الأول ستكون الدراسة مقتصرة على العناصر الأساسية المؤسسة للعتبات النصية المتمثلة في ما يلي :

1/ عتبة الغلاف :

يعتبر الغلاف من أهم العناصر التي تساعد على فهم الأجناس الأدبية بصفة عامة و الرواية بصفة خاصة ، و العتبات هي كل ما يحيط بالنص من عناوين و ألوان و اسم الكاتب و الاستهلال و إلى غير ذلك ، فهي تفتح المجال أمام المتلقي لفهم محتوى النص و اكتشاف خباياه، وذلك لوجود علاقة ازدواجية بين النص و الغلاف ، و تتمثل عند جيرار جينيت في الغلاف الجلادة ، كلمة الناشر ، الإشهار ، الحجم ، السلسلة ، إذ يرى: «أن الغلاف و المطبوع لم يعرف إلا في القرن 19 م ، إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد و مواد أخرى ، حيث كان اسم الكاتب و الكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب ،...ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية ، و الطباعة الإلكترونية و الرقمية أبعادا و أفاقا أخرى.»¹ ، فالغلاف إذن أول ما يلتفت انتباه القارئ فهو الواجهة الإشهارية للرواية ، كما اعتبره حميد الحمداني في كتابه " بنية النص السردي " : « الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها _ باعتبارها أحرفا طباعية _ على مساحة الورق . و يشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ، و وضع المطابع ، و تنظيم الفصول ، و تغييرات الكتابة

¹ ينظر : عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، تقديم : سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط1 ، 2008م ، ص 46 .

المطبعة، و تشكيل العناوين، وغيرها .¹ «إذن تلعب إستراتيجية تصميم الغلاف دورا في التشهير للرواية أو الكتاب .

و ازداد اهتمام الناشرين والكتّاب بصفحة الغلاف منذ العقد الاخير من القرن الماضي إذ يعد «خلية شكلية بقدر ما يدخل في تضاريس النص، بل أحيانا يكون هو المؤشر الدال على الأبعاد الإحيائية للنص، فيقرأ كمنص قبل قراءة النص الأم، و أحيانا يكون فضاءاعلاماتيا ذا دلالات يحمل رؤيا لغوية و دلالات بصرية»². بمعنى أنه وجب على القارئ استنطاق عناصر الغلاف قبل الخوض في النص، و من العناصر الأساسية المكونة للغلاف نجد: الصورة و الألوان .

أ_الصورة :

ما يستهدف أبصارنا في الوهلة الأولى في كثير من الكتب و تحديدا الروايات هي الصورة القابعة في الغلاف الخارجي، والصورة هي :«كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، هي معطى حسي للتمثيل البصري حسب (fulchignon) ، أي إدراكا مباشرا للعالم الخارجي في مظهره المضيء»³ . أي يمكن لنا القول بأنها تعبير فني وجب على القارئ حسن قراءتها و تأويلها، بحيث «على القارئ أن يكون مجهزا بترسانة من الأدوات الإجرائية التي تمكنه من اكتشاف خبايا الصورة»⁴ ، إذن لا يمكن لأي كان أن يحسن قراءة الصورة ،فالقارئ المتمكن وحده من يمكنه ذلك، كما أن « الصورة المتواضع عليها تشتمل على علامات و قواعد و دلالات لها جذور في التمثلات

¹ حميد الحمداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص 55.

² أبو المعاطي خيرى الرمادي :عتبات النص و دلالاتها في الرواية العربية المعاصرة (تحت سماء كوبنهاغن أنموذجا،مجلة مقاليد ، جامعة الملك سعود العدد السابع ، ديسمبر2014، ص4.

³ قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارسلات البصرية في العالم) ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،وهران ، 2005 ، ص 21 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 20 .

الاجتماعية و الإيديولوجية السائدة»¹، فهي ليست مجرد شكل و مزيج من الألوان فقط، إذن يمكن اعتبارها نص باستطاعتنا قراءة دلالاته و إحياءاته التي تعبر بشكل مختصر عن مضمون الرواية ككل، إذ «توجه إلى المتلقي الذي يكتفي بتسلّمها فقط، بل يعيد قراءتها عن ضوء ما يملك من زاد ثقافي و رمزي، أي انطلاقاً من مرجعية ثقافية حضارية»²، فلا يمكن له الانطلاق من نقطة الصفر، إذ توجب عليه التزود بأسلحة كافية لخوض هذا.

ب _ الألوان :

استخدام الألوان أصبح شائعاً في حياتنا اليومية، فهو «علامة بصرية، لها مكانتها في تكثيف دلالة النصّ المعروض، بما تثيره في نفسية المتلقي و زيادة درجة إقباله على المبصرات، لذلك يجب التركيز على أبعاد اللون و درجات استخدامه، و تقنية تدرجاته، و تناسب تجاورات الألوان، مما يفضي عليها إثارة وجدانية، تكون الذاكرة قد اختزنتها لهذه الألوان، هذا إلى جانب الأبعاد الرمزية و الدلالية لهذه الألوان.»³ الألوان جاذبة للنظر بدرجة كبيرة لذلك يستلزم استخدام الألوان و تدرجاتها بحرفية و ذكاء بارز، و من الألوان نجد :⁴

الأحمر : يرمز إلى الحرب و الدمار و النيران و الدماء و الحركة .

الأبيض . يرمز إلى الطهر و الصفاء و البراءة و الحرية و السلام و الاستقرار .

الأسود : يرمز إلى الظلام و الكآبة و الجهل .

¹- قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الرسائل البصرية في العالم)، ص 21 .

²- المرجع نفسه، ص 24 .

³- محمد بلوفاي، قراءة في غلاف الرواية (شرفات بحر الشمال)، مجلة ديوان العرب، الجمعة 1 أيار (مايو)،

2009، الموقع الإلكتروني، <https://www.diwanalarab.com> .

⁴- قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة (مغامرة في أشهر الرسائل البصرية في العالم)، ص 143.

الرمادي : يرمز إلى التداخل و النفاق و الضبابية في كل شيء غير أنّ الفنانين من يرى أن اللون (نفحة إلهية تهب الحياة)».

البنفسجي : «يرتبط اللون البنفسجي بالخيال والروحانية، فهو يحفز الخيال ويلهم الإنسان للوصول للمثل العليا، وهو لون الاستقراء بحيث يسمح للإنسان بالوصول إلى أفكاره العميقة الداخلية، ولأولئك الذين يبحثون عن معنى الحياة يجب عليهم أن يدرسوا اللون البنفسجي، فهو يوسّع آفاق تفكيرنا ويزيد من وعينا، ويربط اللون البنفسجي تفكيرنا مع عالم الأرواح، ويشجع في الحصول على المساعي الإبداعية، ويجعلك تشعر أنّك فريد من نوعك ومستقل ولست مجرد شخصٍ عاديٍّ بين الحشود، لذلك يستوحي معظم الكُتّاب والفنانين والموسيقيين والشعراء أفكارهم الغامضة والسحرية من اللون البنفسجي، ويعتبر اللون البنفسجي لون الإنسانية، فهو يجمع بين الحكمة والقوة والحساسية والتواضع.»¹ .

ومن خلال هذا المفهوم الخاص باللون البنفسجي أنه يرتبط بعالم الأرواح بحيث نجد أن القارئ يذهب بعيدا بأفكاره الخيالية.

1/1. الغلاف الأمامي :

نستحضر في الغلاف الأمامي اسم المبدع والعنوان الخارجي والتعيين الجنسي والعنوان الفرعي وحيثيات النشر والرسوم والصور التشكيلية وكذلك اسم المبدع «إن الغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي افتتاح الفضاء الورقي»² ، فهي بمثابة واجهة له .

¹ عائد علي : على ماذا يدل اللون البنفسجي <https://mawdo3.com> ، 16:18 ، 9سبتمبر 2015.

² خليل شكري هياس : القصيدة السير ذاتية بنية النص و تشكيل الخطاب ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 130 .

2/1. الغلاف الخلفي :

تميّز غالبا بوجود الصورة الفوتوغرافية للمبدع و حيثيات الطبع والنشر، و مقاطع من النص للاستشهاد، أو شهادات إبداعية أو نقدية، أو كلمات للناشر، تقوم بوظيفة «إغلاق الفضاء الورقي»¹.

أي أنها تعتبر آخر ما يمر به القارئ.

2/2. عتبة العنوان :

عتبة العنوان من أهم القضايا النقدية التي تطرّق إليها النقد المعاصر في مسألة النص الأدبي، باعتباره عتبة لها علاقة جمالية و وظيفية مع النص، و نظرا لموقعه كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي، و تبعا لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب الوقوف عنده و تحديد مفهومه اللغوي و الاصطلاحي .

أ_لغة:

يعود العنوان في جذره اللغوي إلى مادة (عَنَّ) ، فقد جاء في لسان العرب : « عَنَّ : عن الشيء يعن و يعنُّ عَنَّاً و عنونا : ظهر أمامك ، و عَنَّ يَعْنُّ و يعنُّ عَنَّاً و عُنُوناً و اعْتَنَّا اعتراض و عرض ... و الاسم : العنن و العنأنُ .»²

كما جاء عند " محمد فكري الجزار " : « هو الدلالات الحافلة بالمادة المعجمية حيث ترجع كلمة العنوان إلى مادتين مختلفتين هما (عَنَّ) و (عَنَّاً) و في حين : نذهب المادة الأولى عَنَّ إلى معاني الظهور و الاعتراض ، نجد المادة الثانية عَنَّاً _ تحيل إلى معاني القصد و الإرادة ، و كلا

¹ - محمد الصفرائي : التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1 ، 2001 ، ص 137 ، نقلا عن : مهاجي فايزة : فعالية العتبات النصية و دلالاتها قراءة في الخطاب الروائي الجزائري (رواية الورم لمحمد ساري أنموذجا) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث و المعاصر ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم : اللغة العربية و آدابها، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 111.

² - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة (عنن)، ص 292.

المادتين تشتركان أيضا في الوسم و الأثر .¹، ومن هنا فإن معنى العنوان عند فكري الجزار وفي معجم لسان العرب ينحصر في القصد ، الإرادة ، الظهور ، الاعتراض ، الوسم و الأثر . أيضا وردت كلمة عنوان في (المعجم الأدبي) ل " عبد النور جبور " كالاتي :²

_ عَنَّ الكتاب ، عَنَوْتُهُ .

_ عنوان الكتاب ، اسمه بمعناه : عنوان ، عُنْيَان ، عُنْيَان .

_ عنوان الكتاب كنبض عنوانه».

و من هنا نصل إلى أن العنوان لغة دال يبحث عن مدلول من خلال النص الذي يليه ، فهو يميّز النص من بين مجموع النصوص الأخرى ، من حيث نوعه و طبيعته و جنسه فهو يحدد المضمون .

كما يؤكد أيضا فكري الجزار أن العنوان «سلطة النص و واجهته الإعلامية تمارس على المتلقّي إكراهها أدبيا ، كما أنه الجزء الدال من النص الذي يؤشر على معنى ما فضلا من كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النص و المساهمة في فك غموضه»³، أي أن العنوان هو الواجهة الأولى التي يراها القارئ ، به يعرف النص المكتوب ، وهو وسيلة لإظهار موضوع النص النثري الأدبي . من جهةٍ تعدّدت المفاهيم اللغوية لمفهوم العنوان في هذا الجانب (اللغوي) في مختلف المعاجم ، ومن جهةٍ أخرى نجد أن مفهومه الاصطلاحي ورد بصفة كثيرة .

ب_اصطلاحا :

أما في الجانب الاصطلاحي فقد وردت في كتاب (عتبات) ل " جبرار جينيت " أنه :

« مجموعة العلامات اللسانية ، من كلمات و جمل، و حتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدلّ عليه و تُعيّنه، تشير لمحتواه الكلّي، و لتجذب جمهوره المستهدف»⁴، فهو أول ما تقع عليه عين القارئ، و يشد بصره و آخر شيء يبقى عالقا بالذهن، بذلك اهتمت به الدراسات الحديثة . كما جاء في كتاب (تشكيل المكان و ظلال العتبات) ل"معجب العدوانى " أنّ العنوان:« ذلك النظام المعقّد المتشابك بإحالاته داخل النص ، و من هنا يبدو أثر العنوان كعتبة تربط الداخلي

¹محمد فكري الجزار : العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الدار المصرية العامة للكتاب ، مصر، (دط)، 1998، ص 16-17.

²- عبد النور جبور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د ط) ، (دت)، ص 185.

³ محمد فكري الجزار : العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي ، ص 15 .

⁴ عبد الحق بلعباد : عتبات (جبرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 67.

والخارجي ، الواقعي بالتخييل «¹، يكشف العنوان عن ماهية النص الروائي باعتباره نقطة انطلاق، ويقوم بفتح المجال في مناهات النص و يقدم المفتاح للغوص في لذة القراءة .

والملاحظ أنه كلما كثرة الدراسة حول العنوان ازداد مفهومه وضوحا ، إذ أنه هو الوسيلة الناجحة التي يمكن لصاحب النص أن يتسلح بها ، فبالرغم من قلة كلماته (العنوان) إلا أنه يملك خاصية الانتشار و معنى مكثف مرصوص ذو دلالات عميقة ، و لهذا فإن العنوان عبارة عن نص موازٍ للمتن، وفي هذا الصدد يقول "حلومة التجاني" :«عنى الكثير من العاملين في حقل النقد بسيميائية العنوان و بدوره في تقديم الخطاب، و بتفاعله فيه باعتباره نصا موازيا ، فالعنوان طاقة حيوية مشفرة ، قابلة لتأويلات عدة قادرة على إنتاج الدلالة ... »². لهذا يعد العنوان عند "حلومة التجاني" علامة جوهرية مصاحبة للنص باعتباره العتبة الأولى فيه .

ويرى أيضا " خليل موسى " أن :«العنوان يمدنا بزداد ثمين لتفكيك النص و قراءاته فهو المفتاح الأهم بين مفاتيح الخطاب الشعري، و هو المحور الذي يحدد هوية النص، و تدور حوله الدلالات، والعنوان في أي نص لا يأتي مجانيا أو اعتباطيا، و العنوان بمكانة الرأس من الجسد»³، فهو ينتج دلالات مختلفة حول النص، و يمثل عند خليل موسى العتبة الأولى في النص كالرأس من الجسد، إذ أن أول ما يجذبنا في الإنسان أو الشخص المقبل حين نراه هو وجهه، وهذه النظرة هي حرة لا إرادية أو فطرية في الإنسان، كذلك العنوان في العمل الإبداعي، فما يحمله من مؤثرات و ألوان و صور و غيرها تعمل عمل المغناطيس في جذب نظر المتلقي .

يقول " بسام قطوس " أن :«العنوان نظام سيميائي ذا أبعاد دلالية، و أخرى رمزية، تغري الباحث في تتبع دلالاته، و محاولة فك شيفرته الرامزة»⁴. فهو عتبة يقابلها الباحث السيميائي قصد استنطاقها و قراءتها بصريا، و يحاول إيجاد تأويلات للعنوان قصد فك الغموض باعتباره نص قابل للفهم والتأويل .

¹ معجب العدواني : تشكيل المكان و ظلال العتبات ، ص 21 .

² حلومة التجاني : البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام ، دراسة سيميائية في الخطاب القرآني ، دار مجدلوي للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2013-2014 ، ص 73 .

³ خليل موسى : قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، (دط) ، 2000 ، ص 28 .

⁴ بسام موسى قطوس : سيميائية العنوان ، وزارة الثقافة ، الأردن ، ط 1 ، 2002 ، ص 33 .

كما يأخذ العنوان عدة أشكال و تراكيب و لا يتموضع على شكل واحد، فقد يأتي كلمة أو جملة فعلية أو جملة اسمية «كلمة أو مُركبا وصفيا و مركزا إضافيا كما قد يكون جملة فعلية أو جملة اسمية و أيضا قد يكون أكثر من جملة»¹ .

و من خلال قراءة هذه التعاريف يتّضح لنا جليا دور أو وظيفة العنوان سواء للقارئ (المتلقي)، أو المؤلف (المرسل)، بحيث أن العنوان له وظيفة إغرائية تجعل المتلقي يقبل على الكتاب، فالعنوان نص صغير يصطدم به القارئ قبل الدخول إلى النص الأدبي، فبذلك لكل عنوان وظيفة محددة خاصة به و لا بدّ من الاطلاع عليها .

1/2. وظائف العنوان الرئيسي :

لقد اهتمّ الباحثون والدارسون بوظائف العنوان، واختلفت من باحث لآخر كما اختلفت عندهم التسميات، نحددها عند " جيرار جينيت " بأربعة وظائف هي :

أ_الوظيفة التعينية (f.de désignation):

تعد هذه الوظيفة من بين أهم الوظائف فهي «تعين اسم الكتاب و تعرّف به للقراء بكل دقة و بأقل ما يمكن من احتمالات اللبس»² . و قد أستعمل لها العديد من التسميات الأخرى ف «غريفل " يستخدم الوظيفة الاستدعائية (f.appellative)، و"ميتيرون " يستخدم الوظيفة التسمية (f.denominative) أما "غولدنشتلين " فيستعمل الوظيفة التمييزية (f.distinctive)، ويستعمل "كانتورويكس /kantorowics) الوظيفة المرجعية (f.referentielle)»³ . لكن هذا الاختلاف في التسمية لا يغير شيئا من غايتها أو فاعليتها في استقطاب الجماهير أو الترويج للمنتج/الكتاب «فهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية و الضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور و محيطة بالمعنى»⁴ . كما أن «المتعارف عليه أنّ العنوان اسم (nom) للكتاب، به يعرف كما جرت عليه العادة في التسمية ...أن نسمي كتابا يعني أن نعيّنه / نُعَنِّه (désigner) كما نسمي شخصا تماما، لهذا انسحب نظام التسمية على العنوان، فلا بدّ للكاتب أن

¹ محمد فكري الجزار : العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي ، ص 39 .

² عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 86.

³ المرجع نفسه ، ص 86.

⁴ المرجع نفسه ، ص 86.

يختار اسما لكتابه ليتداوله القراء¹ . وهذه الوظيفة «تشارك فيها الأسامي أجمع و تصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات و الأعمال الفنية ، بل هي رواسم تهدي إلى الكتاب أو المنحوتة أو الرسم² . فلا يمكن الاستغناء عنها ، حيث تعتبر وظيفة إلزامية ضرورية. وكما أن كل شيء مرهون بمدى بلاغته في الموضوع فان «الوظيفة قاصرة أمام اجتهاد المؤلف واختياره وأمام جدّ المسؤول أو القارئ العارف³ . فهي مربوطة بحتمية وجودها و استحالة حذفها أو الاستغناء عنها ،فهي تحمل أهمية كبيرة في التعريف بالكتاب و كذلك التسويق له .

ب_ الوظيفة الوصفية :

ترتبط هذه الوظيفة بالمضمون، «وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص»⁴، و هي أيضا «نفسها الوظيفة (الموضوعاتية ، والخبرية ، والمختلطة)...ولقد كثرت تسمياتها هي الأخرى ، فيسميها "غولدنشتاين" الوظيفة التلخيصية (f.abreviative)، و"ميهايله" Mihaila"بالوظيفة الدلالية، أما "كنتورويس" فيسميها بالوظيفة اللغوية الواصفة (f.metalinguistique) و هي التسمية التي يراها "جوزيب بيزا" تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة»⁵. رغم الاختلاف الذي حدث من ناحية التسمية إلا أنها سمية في الأخير بالوظيفة الوصفية، حيث تعمل هذه الوظيفة على وصف النص من ناحية موضوعه ومن ناحية تقديمه للخبر، وأصبح المتلقي يهتم كثيرا بالعنوان لما يحمله من إحياءات، وتبقى هذه الوظيفة تعمل على توحيد دلالات العنوان بالنص .

ت_ الوظيفة الإيحائية (f.connotative):

أو تسمى بالوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة «فهي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد ، فلا يستطيع التخلي عنها ، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ، ولكن عن قيمة إيحائية، لهذا دمجها "جينيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباطها

¹-ينظر : عبد الحق بلعباد : عتبات (جيران جينيت من النص إلى المناص) ، ص 78 .

² -بسام موسى قطوس : سيمياء العنوان ، دائرة المطبوعات و النشر ، الأردن،(ط1) ، 2001، ص 50.

³ -المرجع نفسه، ص 50.

⁴ - عبد الحق بلعباد، عتبات (جيران جينيت من النص إلى المناص) ، ص 87.

⁵ -المرجع نفسه، ص 87.

الوظيفي»¹. أي أنها تعتمد على مدى قدرة المؤلف على التلميح أو الإيحاء لغرض ما من خلال تراكيب لغوية بسيطة ، و لذلك يندرج ضمن الوصف الإيحائي المباشر للموضوع .

ث_ الوظيفة الإغرائية (f.séductif) :

و تسمى أيضا بالوظيفة الإشهارية و هي تعمل على «إغراء و جذب القارئ محدثا تشويقا وانتظارا لدى المتلقي»² ، بحيث أنها تحدث تشويقا و تثير فضوله ، كما أنها تعد وظيفة استهلاكية ، كما يقول ميشال بتور " أن «قضية الكتاب المطبوع قد تطورت إلى شكل من الاقتصاد الاستهلاكي نستطيع إنتاج هذه الأشياء و يجب علينا اعتبارها مواد استهلاكية شبيهة بالمواد الغذائية»³ ، من خلال هذه المفاهيم يتضح أن الوظيفة الإغرائية يغلب عليها الطابع الإشهاري و الاستهلاكي من خلال التجارة بها بالدرجة الأولى ، فهي تستهوي القارئ و تستقطبه ثم تغريه لشراء الكتاب و معرفة محتواه/مضمونه .

غير أن "جينيت" يرى أنها «وظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف»⁴. بحيث أنها ترتبط بالوظيفة الوصفية و الإيحائية ففي حضورها تستهدف المتلقي غايتها جذب القارئ و ذلك مرتبط بمدى تطابق أفكار المرسل/الكاتب و المرسل إليه/المتلقي . من خلال هذه الوظائف التي اختلف في تسميتها العديد من الباحثين، والتي حددها "جينيت" في أربعة وظائف ، تبيّن لنا مدى أهمية العنوان ، من جهة ارتباطه بمضمون النص بحيث هو إعلام بفحواه و تنويه عنه ، و من جهة أخرى عمله الترويجي و التسويقي للمنتج/الكتاب، وتوالي طبعات الكتاب إنما يدل على مدى نجاح العنوان .

3/ عتبة اسم الكاتب :

لكل كتاب كاتبه فلا شيء ينبثق من العدم ، حيث غالبا ما نجد اسم الكاتب بارزا في الغلاف الخارجي، ولهذا «يعد اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو

¹ عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 88.

² المرجع نفسه ، ص 88.

³ ميشال بتور : يحدث في الرواية الجديدة، تر : فريد أنتونيوس ، منشورات عويدان، بيروت ، ط3 ، 1986 ، ص112.

⁴ عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 87.

مجاورته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب و آخر ، فبه تثبت هوية الكتاب لصاحبه ، و يحقق ملكيته الأدبية و الفكرية على عمله .¹ و بهذا ينسب الكتاب إلى اسم الكاتب البارز على صفحة الغلاف .

1/3. مكان ظهوره :

مكان اسم الكاتب أو المؤلف غالبا ما «يتموضع اسم الكاتب في صفحة الغلاف ، و صفحة العنوان ، و ياقى المصاحبات النصية»² ، فيكون بهذا بارزا و واضحا للمتلقى غير مخفي «ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز و غليظ للدلالة على هذه الملكية و الإشارة لهذا الكاتب»³ . ولهذا الفعل غاية هادفة ، كما أن قيمة الكتاب تتحدد بقيمة كاتبه .

2/3. وقت ظهوره :

إن وقت ظهور اسم الكاتب «يكون عند صدور أول طبعة للكتاب ، و في باقي الطبعات اللاحقة»⁴ ، أي أنه موجود فيها كلها بدون استثناء ، فهو من العناصر الأساسية اللازمة .

3/3. وظائف اسم الكاتب :

نميّز وجود ثلاثة وظائف هي لاسم الكاتب هي :⁵

- _ وظيفة التسمية ، و هي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه .
- _ وظيفة الملكية ، و هي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب ، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية و القانونية لعمله .
- _ وظيفة إخبارية ، و هذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب ، و صاحب الكتاب أيضا ، الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه « ، بمعنى أن هذه الوظائف تثبت الملكية الخاصة للرّواية و الأحقيّة فيها بالدرجة الأولى ، و اسم الكاتب هو إشهار لبيع الرّواية.

¹ عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 63.

² المرجع نفسه ، ص 63 .

³ المرجع نفسه ، ص 64.

⁴ المرجع نفسه ، ص 64.

⁵ المرجع نفسه ، ص 64-65.

4/ عتبة التجنيس :

تعد من أهم العناصر المقدمة للقراء، فهي تمهد للنص نوعيته، و جاء في محتوى كتاب لـ"جيرار جينيت" :«هو ذو تعريف خبري تعليلي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذلك»¹. بمعنى أن القارئ يتضح له من خلال تحديد نوعية الأجناس الأدبية سواء رواية أو مجموعة قصصية أو مسرحية .

و يعتبر أيضا من «نظاما رسميا يعبر عن مقصدية كل من الكاتب والناشر لمل يريدان نسبته للنص»². بمعنى أنه عندما يحدد النص النثري ضمن جنس من الأجناس الأدبية يساعد القارئ في تكوين أساسيات القراءة، فهو نظام سيميائي يحدد لفك شيفرة معينة و حسب القول فإنه يحدد من طرف الكاتب والناشر نوعية الجنس عند التحرير والكتابة، فأين يظهر هذا التحديد الجنسي؟.

أ_ مكان ظهور المؤشر التجنيسي :

يظهر عادة في الكتب على الغلاف فإنّ « المكان العادي و المعتاد للمؤشر الجنسي هو الغلاف أو صفحة العنوان ... كما في أمكنة أخرى مثل وصفه في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب ، أو في قائمة منشورات دار النشر»³ .

نجد كل عمل أدبي واضح محدداً بجنسه بطريقة واضحة عليه تبين للقارئ طريقة تعامله مع هذا العمل .

ب_ وقت ظهور المؤشر التجنيسي :

يظهر في «الطبعة الأصلية للكتاب، أي في الطبعة الأولى ثم يتوالى ظهوره في الطبعات اللاحقة»⁴.

فيبقى حاضرا في مختلف الطبعات ولا يمكن الاستغناء عنه .

¹ عبد الحق بلعباد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 89.

² جيرار جينيت، مدخل لجامع النص ، تر : عبد الرحمن أيوب، دار توبقال للنشر، بغداد، (دط)، 1999، ص 89.

³ ينظر: عبد الحق بلعباد : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 90 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 90.

كما أن لهذه العتبة وظيفة تكمن في إعلام القارئ بنوعية النص النثري أو النص الشعري «فنجذ الوظيفة الأساسية للمؤشر التجنيسي هي وظيفة إخبار القارئ و إعلامه بجنس العمل/الكتاب الذي سيقراً»¹. و يتضح له بذلك تصور حول الكتاب المعول على قراءته .

5/ عتبة الإهداء :

تعتبر عتبة الإهداء هي نفسها عتبة الخطاب المقدّماتي « الإهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين، سواء كانوا أشخاصا ، أو مجموعات (واقعية أو اعتبارية) ، و هذا الاحترام يكون إما في شكل مطبوع (موجود أصلا في العمل/الكتاب)، إما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة»² . فيتوجه به الكتب إلى القارئ بكل تواضع واحترام «إهداء الكاتب تقليد عريق، عرف على امتداد العصور الأدبية بأشكال مختلفة من أرسطو إلى الآن، موطدا موثيق المودة والاحترام والعرفان»³. لذلك يجب وجود كل من المهدي والمهدى إليه .

6/ عتبة الاستهلال :

كثيرا ما يلجأ المؤلفون إلى إدراج أقوال و شواهد في استهلالات الكتب ، تعمل على الإشارة للنص و المتن ، و الاستهلال «هو ذلك المصطلح الأكثر تداولاً و استعمالاً في اللّغة الفرنسية واللّغات عموما ، كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي/Liminaire (بدئيا/préliminaire كان أو ختميا/postliminaire) ، و الذي يعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحق به أو سابق له»⁴. أي هو خطاب متعلق بالنص الأصلي و داعم له ، لهذا فإنه عتبة يتم إدراجها لقصد معرفي، فهو افتتاحية للأعمال الأدبية .

7/ عتبة العناوين الداخلية :

يتواجد هذا النوع من العتبات داخل النص الإبداعي، فهي «العناوين الداخلية ، عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص، وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء

¹ عبد الحق بلعباد، عتبات (جبرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 90.

² المرجع نفسه، ص 126.

³ المرجع نفسه، ص 94 .

⁴ المرجع نفسه، ص 112.

للقصص و الروايات و الدواوين الشعرية»¹. و قد فرّق "جينيت" العناوين الداخلية عن العنوان العام على «أنّه ما من ضرورة لوجود العناوين الداخلية في الكتاب على عكس العنوان الأصلي الذي يُعد حضوره ضروريا ، و حضور العناوين الداخلية محتمل و ليس ضروري و إلزامي في كل الكتب»². يرتبط حضورها و غيابها بكتاب النص و إرادته .

1/7. مكان ظهور العناوين الداخلية :

تتخذ العناوين الداخلية أمكنة محددة و مضبوطة داخل الكتاب «نجدها على رأس كل فصل ومبحث ، إمّا مستقلة عن العنوان الأصلي و إما مقابلة له ، فيكون العنوان الأصلي على اليمين والعنوان الداخلي على اليسار(والعكس في الكتب الأجنبية)»³. تموقعها هذا ليس اعتباطيا ، فهي تبين أجزاء و فصول و مباحث الكتاب أو الرواية، فتوضع هذه العناوين لزيادة الإيضاح و التوجيه .

2/7. وقت ظهور العناوين الداخلية :

أما عن وقت ظهورها «تظهر العناوين الداخلية عامة في الطبعة الأصلية، أي في الطبعة الأولى للكتاب ، لتستمر في الظهور في الطبعات اللاحقة من الكتاب ، غير أنه يمكن لهذه العناوين الداخلية أن تختفي في الطبعات اللاحقة ، و لكن بإرادة الكاتب نفسه، فهو واضعها بالأساس»⁴، للكاتب حرية التصرف في كتابه باختلاف الطبعات .

8 / عتبة الحواشي و الهوامش :

تعتبر هذه العتبة وسيلة للتعبير و التعليق لبسط فكرة في المتن ، فهي «ملفوظ متغيّر الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص ،إما أن يأتي مقابلا له(en regard) و إما أن يأتي في المرجع .

¹ عبد الحق بلعباد، عتبات (جبرار جينيت من النص إلى المناص)، ص 124-125.

² المرجع نفسه ، ص 125.

³ المرجع نفسه ، ص 126.

⁴ المرجع نفسه، ص 126.

فهي إضافة تقدم للنص قصد تفسيره، أو توضيحه أو التعليق عليه بتزويده بمرجع يرجع إليه، تتخذ في ذلك شكل حاشية الكتاب أو العنوان الكبير في الصحافة، بملاحظاتها وتنبيهاتها القصيرة والموجزة الواردة في أسفل صفحة النص، أو في آخر الكتاب تخبرنا عما ورد فيه»¹ .
فتعمل على التفسير والتعريف بالمصطلح الموجود في النص، و بذلك فهي من أهم العتبات النصية رغم موقعها في الكتاب.

¹ عبد الحق بلعباد، عتبات (جيران جينيت من النص إلى المناص) ، ص 127 .

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير

لواسيني الأعرج.

- 1/ عتبة الغلاف .
- 2/ عتبة العنوان .
- 3/ عتبة اسم الكاتب .
- 4/ عتبة التجنيس .
- 5/ عتبة الإهداء .
- 6/ عتبة الاستهلال .
- 7/ عتبة العناوين الداخلية .
- 8/ عتبة الحواشي و الهوامش .

تمهيد :

العتبات النصية هي وحدات دالة تحيط بالنص الأدبي ترمز له، ومن فاعليتها تمهيد القارئ وتحضيره قبل الدخول إلى المتن، فهي تقوم بالدلالة والرمز علي محتوى النص الروائي ولفهم معاني ودلالات رواية " 2084 حكاية العربي الأخير " وجب علينا دراسة العتبات المتوفرة والحاضرة في نسخة الطبعة الأولى للرواية، حيث تضمن الفصل الثاني علي عتبات خارجية وداخلية تمثلت في: عتبة الغلاف، عتبة العنوان، عتبة اسم الكاتب، عتبة التجنيس، عتبة الإهداء، عتبة الاستهلال، عتبة العناوين الداخلية، عتبة الحواشي والهوامش.

1/ عتبة الغلاف:

1/1محتوي الغلاف الأمامي:

هو الواجهة الخارجية للرواية وأول ما تقع عليه عين القارئ « فهو مكان تتحرك فيه على الأصح عين القارئ فهو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة»¹. حيث يحمل في طياته مدلولات وإيحاءات رمزية تحول إلي متن الرواية، لذلك مرور القارئ بالغلاف وحسن استنطاقه له يمكنه من أخذ صورة مبدئية عن ما يحتويه المتن.

نجد رواية (2084 حكاية العربي الأخير) للروائي واسيني الأعرج تتضمن عتبات عديدة تفسيرات وإيحاءات ترتبط بمتن الرواية، فيحمل غلافها صور للكاتب والروائي الجزائري واسيني الأعرج باللونين الأسود والأبيض «يقول الحكيم كنفوشيوس عن بلاغة الصورة: " الصورة خير من

¹ - حميد الحمداني، بنية لنص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م، ص56.

ألف كلمة" ومما يزيد من أهميتها وقدرتها على الاستيعاب أن لها لغة عالمية يفهمها جميع الناس»¹.

فهذه الصورة اتسعت وأخذت أكثر من نصف مساحة الغلاف ككل، والصورة الفوتوغرافية «عبارة عن خطاب حرفي ورمزي، وإن تحديد الفوتوغرافيا يتم قبل كل شيء بالعلاقة التي تربطها بالواقع»². فعتبة الغلاف تعطي للقارئ معاني بالصورة المفعمة الواضحة فالصورة الفوتوغرافية الموجودة على غلاف الرواية هي صورة حقيقية للروائي و«كل صورة فوتوغرافية توحى بمجموعة من الدلالات اللاتابثة ويبقى القرار للقارئ في اختيار أو إنتاج البعض منها»³.

أي لا يمكن ربط الصورة بدلالة ثابتة لكن يمكن القول أنها تعبر عن رؤية الكتاب المستقبلية والتي نجدها في المتن، وهي رؤيته الخاصة استعمل فيها خياله الواسع للتعبير عن الزمن الذي لم يحن بعد، وبصورة خاصة مستقبل العرب.

جاءت صورة الغلاف باللونين الأسود والأبيض؛ وقد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أن هناك علاقة قوية بين الألوان والحالة النفسية للفرد والألوان التي تصدر عن نفس الفنان تكون أكثر تعبيراً «وقد اكتسبت الألوان بألفاظها- بمرور الزمن- إلى جانب دلالتها الحقيقية دلالات اجتماعية ونفسية جديدة نتيجة ترسبات طويلة... وما يحمله من إحياءات معينة تؤثر على انفعالات الإنسان وعواطفه»⁴.

¹ - قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ط1، ص151، 152.

² - المرجع نفسه، ص29.

³ - المرجع نفسه، ص32.

⁴ - أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982، ص199.

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

وباعتبار أن الألوان تحيط بالإنسان بشكل دائم، وتعد من عناصر التواصل غير لفظية المؤثرة على التواصل، كما أن الألوان التي يتلقاها الشخص تعبر عن شخصيته واهتماماته، واختيار الكاتب أو الناشر لهذه الألوان ليس اعتباطيا أو عشوائيا، وإنما له علاقة بمتن الرواية، حيث تحمل الألوان دلالات مختلفة.

نجد صورة الروائي في الغلاف الأمامي باللونين الأخيرين (الأبيض والأسود) ولطالما عُمل هذين اللونين كنقيضين، فينظر إليهما كضدين بإسقاطهما على أمور عديدة كالخير و الشر، العدل والظل السعادة والحزن، الحب والكراهية، كما ارتبط اللون الأبيض عند معظم الشعوب بالطهارة والنقاء، وارتبط اللون الأسود بالتشاؤم.

تضاد هذين اللونين إن كان يعبر عن شيء فهو يعبر عن تصور الروائي للمستقبل المجهول الذي ينتظر العالم خاصة الشعوب العربية، وهو تخيل واسيني لمستقبل مشؤوم تمثله سنة "2084" وتضادهما هو صراع يمثل الحروب القائمة بين القبائل وبالأحرى بين بلدان العالم ونتيجة التفكك الحاصل بين العرب وتحالف دول أخرى ومحاولتهم السيطرة على العالم، كما يعبر عن مزج الواقع بالخيال في الرواية وبين الأنا والآخر بمفارقة زمنية طويلة التي يحاول من خلالها تقديم نظرة مستقبلية وفق ما يراه الروائي شخصيا وهي نظرة تشاؤم.

فيقحم معطيات واقعية حدثت في جل أقطار العالم من حروب وأوضاع الشعوب العربية على غرار التحالفات الأجنبية ممزوجة بأفكار وصور من مخيلته ليقدم لنا هذه النظرة المستقبلية المشؤومة.

نجد في الغلاف وفوق الصورة أسفل الصفحة جهة اليمين اسم الكاتب مكتوباً باللون الأحمر الذي يرمز في اللغة العربية إلى «المشقة والشدة من ناحية أخذاً من لون الدم»¹.

وإن ربطنا اللون الأحمر بمتن الرواية فهو يعبر عن الحروب القائمة والدمار والدم الناجم عن موت العديد من الأشخاص وهذا ما نجده في المتن، كما تعلق مساحة الغلاف مساحة بنفسجية موجود فيها العنوان باللون الأبيض، يعبر اللون البنفسجي عن الرؤية حول العالم فيدل عن حالة الانقسام والتفكك التي يعيشها العرب بسبب الحروب والصراعات القائمة.

نجد بجانب العنوان صورة لشخص باللون الأبيض، وبما أنه يدل علي الطهارة والصدق والسلام «مرتبطاً عند معظم الشعوب - بما فيهم العرب - بالطهر والنقاء»².

إذن فهو يدل على شخصية آدم بطل الرواية، وهو عالم فيزياء نووي المشرف علي تنفيذ قنبلة نووية مصغرة لمكافحة الإرهاب، أو ربما شخصية واسيني الأعرج التي تظهر مطابقة لصورته في الغلاف الخلفي.

أما اللون الأبيض التي جاء به العنوان يمكن أن يحول بنا إلى دلالة لون الكفن، فلون الكفن كما هو معروف أبيض، وما يدل على ذلك هو مستقبل العرب المشؤوم في متن الرواية والذي ينتهي بزوالهم كما تضمن الغلاف الأمامي علي شعار دار النشر (موفم ENAG Editions).

2/1 محتوى الغلاف الخلفي:

الغلاف الخلفي عتبة من العتبات النصية وهو العتبة الخلفية للكتاب بمثابة نهاية له، فتتضمن رواية " 2084 حكاية العربي الأخير " بتذكير لاسم الكاتب الذي جاء في أعلي الصفحة

¹ - أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 69.

² - المرجع نفسه، ص 69.

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

جهة اليمين بخط عربي متوسط الحجم وبلون أبيض ضمن مساحة بنفسجية، فيعبر اللون الأبيض علي شخصية الكاتب واسيني الأعرج وهذا ما يريد إيصاله لنا من رسالته هذه، حيث يدل اللون الأبيض على الطهارة والصفاء والنقاء.

العنوان في الغلاف الخلفي يتخذ اللون البنفسجي الذي هو تأكيد على حالة العرب في الرواية ضمن الانقسام والتفكك والصراع القائم.

يتضمن الغلاف على مقطع سردي يورده الكاتب بعناية علي الصفحة الخارجية للغلاف الخلفي يقول:

«ما هو مآل العرب داخل دوامة التحلل والتفكك التي قذفت بهم خارج التاريخ وحولتهم إلى شعوب ضائعة، بلا أرض ولا هوية، يبحثون عن معاشهم وسط عالم جشع، وعودة محمومة إلى الحاضنة الأولى: الصحراء وكأن تاريخ آرابيا القادم والقاسي يبدأ من تلك اللحظة. لكن آدم غريب اللآست أريك أو العربي الأخير، والعالم الكبير المختص في الفيزياء النووية، المعروف عالمياً بأبحاثه التطبيقية، يفكر في استعادة شيء ممل ضاع، يشتغل في أحد المخابر النووية في بنسلفانيا في الولايات المتحدة. يفكر مع فريق بحثه لتجاوز ساندروم "هيروشيما وناغازاكي" بالتفكر في قنبلة نووية صغيرة، مهمتها الجوهرية ردعية وليست حربية قنبلة مزدوجة من اليورانيوم والبلوتونيوم تحمل إسما رمزيا pbpul و"pbppr" للوقوف في وجه التنظيم الذي هو خلاصة لكل الممارسة الإرهابية في إحدي رحلاته من نيويورك إلي باريس، يختطف في المطار روسي. ولا أحد يعرف أي أقتيد؟ هل اختطفه التنظيم الذي هدد بقتله؟ فرقة اختطفته فرقة شادو المختصة في اغتيال علماء الذرة العرب، التابعة لأزاريا التي تعيش علي عداد مستديم لآرابيا؟ أم جهة أخرى هدفها في الأخير

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

الاستفادة من جهوده آدم العالمية؟¹. كل هذا جاء في الغلاف الخلفي للرواية، وهو جزء دال ينتقيه الكاتب بعناية يتضمن علي توضيح وجيز عن مضمون النص الروائي، وما نلاحظه أن هذا المقطع ينتهي بتساؤلات هي عبارة عن تحفيز للقارئ لمعرفة أجوبتها وإثارة فضوله لقراءة نص الرواية وكشف الغموض الذي تطرحه وإثارة عتمتها، بحيث أنها تعمل علي التسويق للكتاب والإشهار له بإثارة دهشة وفضول المتلقي لمعرفة أجوبة هذه الأسئلة، وهذه إستراتيجية عالية من طرف المؤلف للتسويق بالكتاب.

يتضمن الغلاف الخلفي علي شريط باللون الرمادي وهو « يرمز إلى التداخل والنفاق والضبابية في كل شيء »².

وهو يمثل الجانب النفسي لشخصية البطل «الرمادي مزيج تتساوي في نسبة اللونين الأبيض والأسود...تولّد الرمادية في بعض الأوقات المعتمة شعورا بالحزن والإنزياح والضجر، ويسمي هذا الوقت بالوقت الرمادي»³. هو لون النصف حداد، ألبسه واسيني الأعرج لروايته حداد علي مآل العرب وعلي مستقبلهم المشؤوم في الرواية.

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، الغلاف الخلفي.

² - قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة (مغامرة في أشهر الإرسالات البصرية في العالم)، ص113.

³ - كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان، ط1 ، 1434 هـ -2013م . ص116،115.

3/1 الصفحة الأولى:

دَوّن في الصفحة الأولى عنوان الرواية فقط " 2084 حكاية العربي الأخير " وسط الصفحة جهة اليسار بلون أسود «يعبر الأسود عن السلبية المطلقة، حالة الموت التامة و اللامتغيرة، الأسود إذن لون الحداد»¹.

يَلْبَسُه العنوان حداد على مآل العرب ونهايتهم المأساوية، وإعادة كتابة العنوان دلالة على تثبيته وحضوره القوي في متن الرواية، في الجهة الخلفية للصفحة(الصفحة الأولى) نجد بيانات النشر، من رقم الإيداع القانوني 2015-2016 تحت عبارة 15 70 14 01، نجد بعدهما مباشرة (ردمك:9-731-00-9931-978) وهي أرقام خاصة بالمعيار الدولي للرواية، الذي يتضح لنا من خلاله أن الرواية تحتل مرتبة في العالمية وأن الروائي عالمي، تحتها نجد بيانات النشر مصاحبة لتاريخ النشر(موفم للنشر- الجزائر2015)، يدل على تحمل دار النشر للمسؤولية اتجاه الغلاف وكل ما جاء فيه.

4/1 الصفحة الثانية:

يتوسط أعلى الصفحة اسم المؤلف "واسيني الأعرج" باللون الأسود فارضا سطوته وهيمنته وهو دلالة على أن المؤلف عنصر مشارك بقوة في العمل الأدبي وأيضا دلالة على إثبات الذات بتكرار كتابة اسمه، كما يتوسط الصفحة تحت اسم المؤلف عنوان الرواية وهو تذكير لترسيخ العنوان في ذهن القارئ، تحته مباشرة تحديد الجنس الأدبي(رواية)، أسفل الصفحة نجد اسم دار النشر و التي تعتبر علامة إشهارية.

¹ - كلود عبيد، الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها)، ص64.

2- عتبة العنوان:

العنوان هو مفتاح النص الأدبي يحمل في طياته دلالات عميقة تلخص أحداث ووقائع وقضايا عولجت في المتن، كما أنه أول رسالة يتلقاها القارئ «فهو رسالة لغوية تعرف بهوية النص وتحدد مضمونه، وتجذب القارئ إليه، وتغويه به»¹.

ظهر عنوان الرواية في الغلاف الأمامي باللون الأبيض بحجم كبير وبارز يواجه بصر المتلقي من النظرة الأولى، فهو علامة إشهارية لها أثر كبير وتعمل على الترويج للكنت والأعمال خاصة جنس الرواية، فمط إظهار العنوان بهذا الشكل والحجم الكبير يجذب القارئ المتعش والمتمتوق للعمل الأدبي، أما عن دلالة اللون الأبيض للعنوان وبالعودة إلى مضمون الرواية فهو يدل على تخيل الكاتب لمستقبل بشع للعالم، حيث يوظف واسيني مخيلته في الرواية فلا يعتمد فيها الواقع فقط، بل يتخيل فيها مستقبل العالم والعرب بصورة خاصة.

يدل اللون الأبيض على الكفن والموت، ودلالة ذلك هو نهاية العرب وموت العربي الأخير وهو بطل الرواية "آدم" وهي نهاية مشؤمة يراها الروائي للعرب بسبب الحروب التي يواجهها العالم العربي، كذلك الفقر والجوع التي ينتبأ بها الروائي في روايته بمآل العرب داخل دوامة التحلل والتفكك التي حولتهم إلى شعوب ضائعة داخل عالم جشع؛ ويُلخص ذلك من خلال عنوان الرواية.

نلاحظ من خلال النص النثري "لواسيني" وبالتحديد من عنوان الرواية "2084 حكاية العربي الأخير" هو تشابه أو بالأحرى التناص الحاصل مع رواية "1984" لجورج أورويل «كشف الروائي الجزائري واسيني الأعرج أن روايته "2084 حكاية العربي الأخير" هي تناص مع رواية "1984"،

¹ - محمد الأمين خلادي، شعرية العنوان بين الغلاف والتمن (مقاربة بين الصورة والخطاب الروائي اللار أنموذجاً)، مجلة الأثر، عدد خاص (أشغال الملتقى الدولي الخامس في تحليل الخطاب" الخطاب الروائي عند الطاهر وطار)، جامعة تبسة، الجزائر، يومي 23 و24 فيفري 2011، ص29.

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية "2084 حكاية العربي الأخير"

الروائي البريطاني "جورج أورويل"، التي صورت بطريقة تنبؤية مجتمعاً شمولياً يخضع لدكتاتورية، ولكنه عكس الأحداث، حيث أن أورويل كان متفائلاً ثم أصبح متشائماً، بينما هو أخذ التشاؤم إلى التفاؤل¹.

نستنتج أن هذه الرواية قدمت لنا عالماً شبيهه إلى حد ما بالعالم الموجود في الرواية الغربية "1984" فحققت نوعاً من التناص مع الأدب العالمي.

أ- شيفرة الزمن:

يعبر الزمن الوارد في عنوان الرواية "2084" الذي يعد شفرة غير لغوية الذي يمثل زمن المستقبل البعيد، بحيث نجد هذه الشفرة استمراراً لزمن رواية غربية "الجورج أورويل" "1984" بعد مئة سنة (100 سنة)، فمن هذه الرواية جاءت رواية واسيني الأعرج؛ فنجده وظف أحد الشخصيات الواردة في رواية "1984" وهو "بيغ بروزر big brother"، كما جاءت شخصية جديدة هي "ليتل بروز little broz" الأخ الصغير حفيد بيغ بروزر الذي يحتفل بمئوية ميلاد جده.

كما نجد في الصفحة الخامسة لرواية "2084 حكاية العربي الأخير" جزء من خطاب ليثل بروزر بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد جده بيغ بروزر.

ب- شيفرة الدلالة:

تدل "2084" على التنبؤ المأساوي لمصير العرب بسبب الحروب وأيضاً تحالف جزء من أرابيا مع أزابيا وكذلك التنظيم الإرهابي الذي شهده آدم خلال سنوات ضياعه واختطافه من أجل إكمال مشروعه النووي.

¹ - عزيز علي، واسيني الأعرج، علي الروائي الدخول لمناطق لا يراها العاديون ليستشف المستقبل، جريدة الغد، الأحد 12 مايو 2019، الموقع الإلكتروني، <https://alghad.com>.

كما تدل أيضا "2084" استنادا على ما جاء في الرواية «نطق بعلامته الصوتية...بتسجيل صوته وتحويل كلامه إلى لغة: اثنان. صفر. ثمانية. أربعة. آدم. Adam. 2084»¹.

جاءت أيضا في الرواية علي شكل رمز لجهاز آدم العالم النووي «ثم أغلق آدم الجهاز الصغير بالرمز الذي اختاره له: اثنان. صفر. ثمانية. أربعة. آدم. adam. 2084 حتى لا يتم العبث به في حالة ضياعه، فهو ذاكرته الحية»².

فدلالة العنوان نجدها مركبة من شيفرة غير لغوية وهي سنة التي سيتوقع فيها واسيني وقوع الحدث الشامل لكل الحروب، كما نجد جملة تامة "حكاية العربي الأخير" التي تكون لنا ما سيحدث للعالم النووي آدم خلال سنوات قادمة باستشرافه لمستقبل الأحداث.

2- وظائف العنوان الرئيس:

أ- الوظيفة التعينية:

وتسمى أيضا بوظيفة التسمية، فهي تقوم بتسمية الكتاب وتعرف به للقارئ أو المتلقي بكل دقة وهي وظيفة ضرورية لا يمكن التخلي عنها بأي شكل من الأشكال، دائمة الحضور؛ حيث تقوم بتمييز الكتاب عن غيره من الكتب والأعمال الأخرى.

تعد أولى الوظائف وأشهرها، فهي تعين لعنوان الرواية التي بين أيدينا "2084 حكاية العربي الأخير" قد سمت النص ببروزه في صفحة الغلاف بحجم كبير منيراً هذه الرواية بخط أبيض يحمل هذا العنوان في طياته دلالات عميقة تؤول بالمتلقي والقارئ إلى نص الرواية دون إبهام لأن الروائي المعين للعنوان جنسه الأدبي يخوض بالقارئ إلى القراءة المباشرة دون لبس.

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2015، ص94.

² - المصدر نفسه، ص287.

ب- الوظيفة الوصفية:

يعتبرها البعض المفتاح التأويلي للعنوان، وهي أكثر الوظائف لافتة للانتباه بتعبيرها وبالذلالة عن النص المكتوب التي نجدها مسؤولة عن الانتقادات الموجه للعنوان التي تقوم بوظيفة التأثير علي المتلقي.

يقوم عن طريقها العنوان بالتأويل على النص ومضمونه، وبذلك يمهد العنوان شيئاً عن النص بإخبارنا عن محتوى الرواية ويحفزنا عن القراءة؛ في حين نجد أن عنوان الرواية " 2084 حكاية العربي الأخير " له دلالة عميقة لموضوع دقيق غير أن فيه نوعاً من الغموض، فالوظيفة الوصفية التي يحملها تتعلق وتعبر عن وظيفة موضوعاتية دلالية يختزل مضمونها الكلي في شكل شيفرة "2084" وجملة "حكاية العربي الأخير" ترتبط بالنص بصفة خاصة، إذ نجد أن هذه الحكاية هي عن شخصية عربية الأصل "آدم" بطل الرواية التي تدور حوله جُل الأحداث، فيدل العنوان عن هذه الشخصية ويصفها بالعربي الأخير.

ت- الوظيفة الإيحائية:

يمكن تسميتها أيضاً بالوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة، تشير إلى أنها شديدة الارتباط بالوظيفة الوصفية، لها قدرة إيحاء غير مباشرة توحى بالمضمون الداخلي للرواية؛ هنا نري قدرة الكاتب "واسيني الأعرج" في الدلالة والتلميح عن فحوى نصه بلغة بسيطة ومعني مفهوم، فعنوان الرواية " 2084 حكاية العربي الأخير " علامة بارزة تدل على مضمون الرواية فيكسب الروائي من خلال إيحائه في العنوان متجلباً في العالم النووي أد غريب العربي الأخير في سللته.

ث- الوظيفة الإغرائية:

هي وظيفة إشهارية استهلاكية تعمل على إغراء وإثارة فضول القارئ، ولها وظيفة تجارية تقوم بالتسويق للمنتج.

عند قراءتنا لعنوان الرواية " 2084 حكاية العربي الأخير " نأخذ فكرة مبدئية وأولية تجذب القراء لاكتشاف محتوى النص المكتوب، وذلك من خلال فضوله، هذا الفضول هو عبارة عن إشهار وتسويق عال للمنتج أو الكتاب ورغم بساطة العنوان إلا أنه يثير الدهشة في نفس المتلقي دلالة عن مهارة الكاتب في التسويق والتأثير على متلقي الرواية، فينتج الروائي "واسيني الأعرج" حسب ميولات جمهوره وإغرائهم بخياله الواسع.

العنوان يحمل عنصر تشويق بالدرجة الأولى فهو زمن بعيد عن زمننا الحالي يثير الفضول لمعرفة تنبأ الكاتب، لأن العرب في صراع وحروب دائمة ومشاكل سياسية عميقة، و في العنوان إثارة للفضول في معرفة من هو الشخص الأخير في سلالة العرب، و هذا يثير عنصر التشويق والإغراء في حب القراءة لمعرفة أحداث الرواية وما سيحل من أحداث في المستقبل المجهول.

3- عتبة اسم الكاتب:

يعد مناص المؤلف من بين أهم العتبات المواجه للنص الروائي باعتبار أن له دلالة الملكية للرواية المقدمة للدراسة فالمؤلف هو منتج النص ومالكه وصاحب السلطة الكاملة عليه وهو «العلامة الفارقة بين كاتب وآخر»¹.

¹ - عبد الحق بلعباد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، ص 63.

كما نجده متجليا في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير" للمؤلف "واسيني الأعرج"؛ حيث تميزت هذه الرواية باسم كاتبها التي منحها قيمة وتخليد في ذاكرة القارئ وبعد اسم المؤلف من أهم مكونات الخطاب الغلافي، فالأسماء اللامعة للكُتّاب المشهورين لها دور أساسي في استقطاب وجذب القراءة، فالمؤلف هو الذي ينتج عمله و يعطي قراءة جيّدة وممتازة في تحقيق المقروئية دون ملاسبات للنصوص عن طريق معرفة شخصية المؤلف، منهجه وكتاباتة، كما هو الحال للمؤلف واسيني الأعرج.

1/3 مكان ظهوره:

يظهر اسم المؤلف جليا في الصفحة الأمامية للغلاف، أسفل الصفحة جهة اليمين بخط عربي متوسط الحجم، يتخذ اللون الأحمر مصاحبا لصورة المؤلف؛ وهذا يدل على ارتباط المؤلف بالنص الإبداعي ارتباطاً مباشراً.

يدل اللون الأحمر لاسم المؤلف "واسيني الأعرج" في اللغة العربية بالمشقة والشدة وسفك الدماء وهو لون الدم والنار«الأحمر الفاتح، الساطع، النابذ، هو نهاري مذكر محفز للعمل والسلوك»¹. وهو ما نجد عليه اسم الكاتب «الأحمر هو لون الروح، لون الشهوة، لون القلب»².

دلالة على حياة البؤس التي صورها المؤلف في الرواية بداية من مرض آدم غريب بطل الرواية إلى إكمال مشروعه تحت التهديد، كما يدل اللون الأحمر أيضا على«القتال والدم والحرب والنيران والحركة»³.

¹ - كلود عبيد، الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، ومزيتها، ودلالاتها)، ص73.

² - المرجع نفسه، ص74.

³ - قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة(مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم)، ص104.

هذا ما نشهده في متن الرواية ونستحضره من خلال القراءة والتحليل على صراعات القبائل العربية لمشاكل سياسية اجتماعية وغيرها التي أدت إلى تفكك العرب وتشرذم الآلاف منهم، وعلى وجه الخصوص في صحراء "أرابيا"؛ كما تتخيل الرواية على المعركة النهائية مع الإرهاب و قيام آدم العالم بصناعة القنبلة النووية الصغيرة (البوكيت بومب) المضادة للإرهاب، انهيار دولة إسرائيل وغيرها من الأحداث يعبر عنها اللون الأحمر يقول الراوي: «أن القنبلة النووية قتلت هذا العدد المخيف في الثواني الأولى من سقوطها على رؤوس الناس»¹.

تزخر الرواية على الكثير من الوقائع التاريخية المتعلقة بالحرب العالمية الثانية، ورؤوس الدول العالمية الكبرى على امتلاك أسلحة الدمار الشامل؛ يتناولها المبدع بطريقة إبداعية تجعل منها وقائع تستند للرؤية الخيالية التي يري بها واسيني المستقبل التي يعبر عنها اللون الأحمر بالدلالة.

نجد أيضاً اسم المؤلف "واسيني الأعرج" في الصفحة الثالثة باللون الأسود الذي يراد به تثبيت اسمه وتحديد الملكية الفردية، فاللون الأسود هو لون القوة والمضاد للأبيض، يعبر عن الحالة السوداوية التي يعيشها العرب من حروب وموت، وهو واقع أسود يتنبأ فيه الروائي لمصير العالم، فيدل هذا اللون على التشاؤم وكذلك تخيل الكاتب لمستقبل العرب في الرواية التي تنتهي بزوالهم وموت آخر شخص في هذه السلالة.

كذلك نجد تكرار اسم المؤلف في صفحة الغلاف الخلفي؛ أعلي الصفحة جهة اليمين بخط عربي وبلون أبيض ضمن مساحة بنفسجية صغيرة ومحدودة دلالة لإثبات الملكية وإثبات الذات الشخصية.

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص199.

2/3 وقت ظهور:

يظهر اسم المؤلف في الطبعة الأولى لرواية "2084 حكاية العربي الأخير" ثم توالى ظهوره في الطبعات الأخيرة.

4/3 وظائف اسم الكاتب:

يعطي بروز اسم الكاتب "واسيني الأعرج" في روايته "2084 حكاية العربي الأخير" تحقيقاً لكل الوظائف التي حددها "جيرار جنيت" من وظيفة التسمية، ووظيفة الملكية، وأيضاً وظيفة شهرية فاسم الكاتب الظاهر على الغلاف هو وظيفة إثبات هوية هذا العمل.

4- عتبة التجنيس:

عتبة التجنيس أو المؤشر الجنسي من بين العتبات النصية المهمة، والتي من خلالها يتم الإطلاع على نوعية النص إن كان قصة أو شعر أو مسرحية أو رواية؛ كما هو وارد في روايتنا الجديدة بالدراسة "2084 حكاية العربي الأخير"، الملاحظ أن لفظة "رواية" ظهرت في الصفحة الثانية تحت اسم الكاتب وعنوان الرواية بحيث جاءت باللون الأسود وبخط عربي متوسط، وهذا اللون حسب تعريفنا له سابقاً بأنه يرمز إلي الغموض والعمق وحسب ما هو ظاهر نرى أن هذا التأخير في ظهور الجنس الأدبي لم يكن هباءً وإنما حدث قصداً من الكاتب والروائي "واسيني الأعرج" المعروف بتخفياته عند الكتابة، وأيضاً ربما لإظهار دلالة الرواية وأهمية الموضوع بالكشف عن العنوان فقط كونه دالا على المستقبل البعيد وكاشفاً لحقائق لم يتم الإطلاع عليها بعد.

إن ما هي الرواية؟ ولماذا تعمد "واسيني الأعرج" إدراجها في الصفحة الثانية؟ وما السبب خلف

تحديد الجنس (رواية) بدل الأجناس الأخرى؟

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

في بادئ الأمر طغت كتابة الرواية لدي الكثير من الكُتّاب باعتبارها الأكثر شيوعاً فهي «الجنس الأدبي الأوفر على التقاط الأنغام المتباعدة، المتنافرة، المركبة، المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الوقت الراهن»¹.

بمعنى أنها تجسد الأوضاع وترصد الأحداث بطريقة سردية وبلغت جازمة على إيصال المعنى والموضوع المعالج من طرف الكاتب أو الروائي، فتبيان واسيني لنوع الجنس الأدبي ألا وهو الرواية بدل الأجناس الأدبية لأنها تعتمد على سرد أحداث ووقائع فيها من الخيال الواسع والإبداع الفكري فنجدّه وظف أحداث تاريخية وقعت في الماضي وما آلت إليه الشعوب العربية والأجنبية وتغييرها وتقديمها في قالب إبداعي خيالي يستشرف ما سيحدث في المستقبل.

كما أن "واسني" أعطي لكتابة جنس "رواية" لأنها تسلسل الأحداث بطريقة سردية وكذا تضم العناصر المؤسسة للرواية (زمان، مكان، شخصيات، حدث) التي هي واضحة في هذه الرواية.

5- عتبة الإهداء:

يعتبر الإهداء تقليداً ثقافياً يتقدم به الكاتب بعبارات التقدير والعرفان موجهة للقارئ، سواء كان الإهداء مطبوعاً في النسخة المهداة وموجودة أصلاً في الكتاب، أو مكتوب وموقع من طرف الكاتب بخط يده؛ لذلك وجب وجود كل من المهدى و المهدى إليه، وهذا ما نلاحظه في رواية "2084 حكاية العربي الأخير" في طبعتها الأولى الأصلية، حيث نلاحظ غياب الإهداء المطبوع لكن يحضر مكانه إهداء قام الكاتب بكتابته بنفسه وبخط يده متوجهاً بكل الاحترام والتقدير لقارئ

¹ - قادر قادري وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، شتاء العدد السادس عشر، ص3.

كتابه الأستاذ "بوتالي محمد" (أستاذ جامعي بجامعة البويرة) مصحوباً بتاريخ التوقيع في الصفحة الأولى للنسخة الأصلية، تعبيراً عن مدى اهتمام الكاتب بقراءه ومتابعي إصداراته.

6- عتبة الاستهلال:

تعد عتبة الاستهلال من العتبات المهمة في الرواية الحديثة فهي بمثابة المفتاح وتحضير القارئ لبداية جيدة والدخول إلى عالم المتن، وهو منطلق الكتاب أو الرواية.

استهل المؤلف كتابه بمقولة في الصفحة الثالثة بعبارة تقضي بالقارئ للنص المكتوب وهي "العربي الجيد الوحيد، هو العربي الميت" يقول في هامش الصفحة بأن هذا التصريح هو جزء من رسالة بعث بها الدبلوماسي الأمريكي "باتريك سينغ" إلى المعهد العربي الأمريكي، نشرت في لشرق الأوسط نقلاً عن واشنطن "بوست" اضطر بعدها إلى الاستقالة من منصبه أخذها عنه لاحقاً جوش بوزينستن، أحد المتطرفين اليهود: أعزائي اليهود أقتلوا العرب الآن. العربي الجيد الوحيد هو العربي الميت.

هذا التصريح استهل به الروائي أخذاً من الرسالة ليمهد للموضوع ، وأن الروائي حسب تفسيراتنا الخارجية يسند مقولات تخدم موضوعه، وأن العربي الجيد بالنسبة للعالم الغربي هو الذي يعيش تحت حكمهم وظلمهم قابلاً لقراراتهم يسير تحت قوانينهم؛ يريدون بذلك قتل الفكر فيه وتدمير العقول المفكرة، ودليل ذلك في هذه الرواية قتلهم لشخصية البطل "آدم غريب" آخر عربي في سلالته؛ العالم الكبير المختص في الفيزياء النووية الذي كان يشكل بالنسبة لهم (الجماعات الإرهابية) تهديداً كبيراً، وبتفكيره واستطلاعاته وذكاءه أراد ردعهم.

جاءت الصفحة التي تليها متضمنة على ثلاث استشهادات أدرجها المؤلف "واسيني الأعرج" في استهلاله للرواية باعتبارهم عتبة يجب الوقوف عندها وقبل هذا، لماذا استحضرت الكاتب هذه الاستهلالات؟ ولأي غرض أدرجها كخطاب مقدماتي؟.

ترتبط هذه الاستهلالات بما جاء في نص الرواية، فتشير إلى هذا الجنس الأدبي عبر مقصديتها وتحضر القارئ لما سيأتي من أحداث ووقائع وتحيطه نوعاً ما بالموضوع قبل القراءة.

أولها مقدمة ابن خلدون (ج1، 150)، فتناولت أحوال البشر واختلافات طبائعهم والبيئة وأثرها في الإنسان وتطور الأمم والشعوب، كذلك نشوء الدولة وأسباب انهيارها؛ كما بين ابن خلدون في مقدمته أن المجتمعات البشرية تسير وتمضي وفق قوانين محددة تسمح بقدر من التنبؤ بالمستقبل والفقرة التي خصّها واسيني في استهلاله للرواية، تتحدث عن التنافس على الرئاسة والتمسك بالكرسي وعدم التخلي عنه لأي طرف، فالنزاع والتصارع أدى بهم إلى الخراب والدمار؛ هذا ما نجده متجلياً في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير " التي تتحدث عن أطراف محددة تتنازع للسيطرة على العالم مثل: تحالف أمريكا وأوروبا فأصبحت تحت مسمى (أميروبا) في الربع الخالي التي فرضت سيطرتها على البحر الأحمر ومضيق هرمز لتحمي منابع النفط، وبالتالي تحكّم جيوش "أميروبا" العالم؛ كذلك حلف روشيناريا (روسيا والصين وإيران)، ومن جهة أخرى إسرائيل التي صارت (أزاريا)، فهم يحاولون السيطرة على العالم مثلما فعلوا سابقاً أثناء الحرب العالمية الثانية عن طريق صناعة القنابل النووية.

كما استهل روايته أيضاً بإحدى فقرات " جورج أورويل 1984" التي احتوتها روايته، فمن خلال البحث عن هذه العتبة تبين لنا أنها رواية كلاسيكية من حيث الحكمة والأسلوب، تتحدث عن

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

توقعات لمستقبل تهيم فيه الحكومات المركزية على المجتمعات، تحكم فيه الطبقة الحاكمة وتسيطر على العامة عن طريق القوة الغاشمة والتعذيب والتحكم في الذهن.

تصور نص الفقر التي انتقاها واسيني مستقبلاً مشئوماً شبيهه بالمستقبل الذي صورته في روايته " 2084 حكاية لعربي الأخير " فلا يخفى علينا تناصه مع رواية " 1984 " والذي سنشهد أحداث مطابقة له، في حين أن رواية " واسيني " استشرافية للمستقبل وفق نظرة خاصة مزج فيها بين واقع وخيال.

كما نجد استهلال آخر ضمن الخطاب المقدماتي إحدى مقالات "آرثر كوستلر"، الصفر واللامنتهي (الظلمة في منتصف النهار) "كالمان ليفي" 1945، تحدث فيها عن السلطة التعسفية للممارسات الحكومية اللامنتهية والفريدة، كما تحدث عن تلاشي حرية الصحافة والرأي، تحدث أيضاً عن التعذيب النفسي والجسدي مما سهل عليهم إيهامهم بالسعادة.

حاول بهذا "واسيني" أن يستهل روايته ببداية محمودة تعطي فكرة عامة للقارئ، ومدى استقطابه لمعلومات مسبقة مهدها الاستهلال وما تضمنته من صراعات وتكهنات للمستقبل البعيد، باعتبارهم عتبة يجب الوقوف عندها وتحليلها قبل الدخول إلى عالم النص، هذا الخطاب المقدماتي جاء مرتبطاً بموضوع النص.

7- عتبة العناوين الداخلية:

تساهم العناوين الداخلية على إيضاح الموضوع و فهم لب النص من خلال ما تحمله من دلالات و إichاءات إلى تعطي للقارئ زيادة المعلومات و ترتيب الأفكار و تبسيط الموضوع من خلال دراسة و تحليل الفروع الداخلية للنص الروائي و هي الرواية و غيرها من الأجناس الأدبية

فهي « تحمل معها قراءات دلالية تعبر عن مكنونات أو موضوعات النصوص الداخلية، كذلك هي بمثابة الموجه الرئيس لهذه النصوص، فلها السلطة في تعيين نوعيتها و ماهيتها و تعدد محاورها وتشكيلاتها»¹.

فلاحظ أن العناوين الداخلية بمثابة دليل للمتن الروائي، كما نجد أن «حضورها محتمل وليس ضروري وإلزامي في كل الكتب»².

كما نجد أن عتبة العناوين الداخلية لرواية "2084 حكاية العربي الأخير" تتمحور على فصول ومعنونة بعناوين فرعية، يتشكل كل منهما أحداث خاصة؛ وكل عنوان داخلي يأتي على رأس كل فصل يسبقه بياض يقع في وسط الصفحة، ويتوالي صفحات المبحث نجدها مرقمة من واحد إلى أربعة وهكذا لحد انتهائنا من نص الروائي.

1/7 مكان ظهور العناوين الداخلية:

تتموضع العناوين الداخلية لرواية "2084 حكاية العربي الأخير" على رأس كل فصل بحجم كبير وواضح ومثبت بأعداد عربية.

2/7 وقت ظهور العناوين الداخلية:

تظهر في الطبعة الأصلية أول مرة، أي في الطبعة الأولى للرواية كما هو الحال في هذه الرواية كانت الطبعة الأولى بعناوينها الداخلية، وأيضا في الطبعة الأخيرة لها في سنة 2017 م.

¹ - أسماء السور، عتبة العناوين الداخلية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية (جامعة بابل)، العدد 20، نيسان/ 2015م، ص 299.

² - ينظر: عبد الحق بلعباد: عتبات جبرار جنيت، ص125.

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

العناوين الداخلية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير ":

تتكون الرواية من 464 صفحة تتوزع على 08 فصول وكل فصل معنون بعنوان على النحو

التالي:

عدد الصفحات المشغورة	العنوان	رقم الفصل
من 11 إلى 77 صفحة	رماد على حواف الغياب	01
من 79 إلى 150 صفحة	إيفا تفتح النوافذ المغلقة	02
من 151 إلى 205 صفحة	كوابيس أمايا الثقيلة	03
من 207 إلى 262 صفحة	رأها إذ تراعت له	04
من 263 إلى 324 صفحة	من ليس معنا، فهو ضدنا	05
من 325 إلى 380 صفحة	العقرب الأسود يشتعل في الرمل	06
من 381 إلى 426 صفحة	الخطأ مهد الكارثة	07
من 427 إلى 464 صفحة	إيفا تغرس حلما في قلبه	08

أ-مستويات الفصل الأول: " رماد على حواف الغياب":

1-المستوى المعجمي:

رماد: «الرماد ما تخلف من احتراق المواد؟»، (ج):أزْمَدَةٌ¹.

على: «عَلِيًّا وَعَلِيًّا السطح: رَقِيه و - الشيء: ارتفع»².

حواف: «من "الحافة": الناحية أو الجانب. ومن الشيء طرفه»³.

الغياب: «من غَيْبًا، وَغَيْبَةً، وَغَيْبِيَّةً، وَغَيْبًا: خلاف شَهَدَ وَحَضَرَ. ويقال: غاب عنه الأمر: خفي»⁴.

2-المستوى التركيبي:

رمادٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا) مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حواف: اسم مجرور ب(على) وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الغياب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

¹ - إبراهيم مدكور، معجم الوجيز، مادة(رمص)، ص 277.

² - أحمد رضا، متن اللغة، مادة(عله)، ص 197.

³ - إبراهيم مدكور، معجم الوجيز، مادة(حوف)، ص 179.

⁴ - إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مادة(غوى)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م، ص 667.

3- المستوي الدلالي:

يستهل الراوي بداية هذا الفصل أو المقطع بخطاب "ليتل بروز" بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد جدّه "بيغ بروزر" الذي يعد عتبة مهمة ضمن الخطاب الدلالي، وقد استدرجه الروائي خارج النص ولم يقحم هذا الخطاب داخله، فهذه الشخصية عتبة، ويستوفي مضمون الخطاب القرين وهو رماد فشعارهم كان "الكل مع الواحد والواحد سيّد الكل".

يتحدث في هذا المبحث عن "آدم" الشخصية المحورية في هذه الرواية، مُتوقع في عصر غير عصره «أنا عالم نووي أمريكيّ، من أرابيا التي لم تعد موجودة إلاّ كتيه رمليّ وليّ قيمتي وإنسانيّ»¹. وهو آدم غريب عن الذئب بمثابة رماد الذي يقول بأنه ينتمي إليه ومن فصيلته «لا أدري من أين جاء هذا الذئب الذي يسميه رماد ويقول عن نفسه أنه ينتمي إليه، وأنه من سلالته ويشعر بقربه الغريب»².

عنوان "رماد على حواف الغياب" نجده متطابق وله دلالة ترابطية مع الحدث الروائي، فاستنطاق دلالة العنوان تكون من خلال مدى تأويلها للحدث كما لوحظ فيه يقول «منذ مائة سنة والذئب رماد يركض بلا تعب ولا نهاية... فقد أنقذ رماد أكثر من قطيع كان على حافة الموت بين أنياب الذئاب الأخرى»³.

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص23.

² - المصدر نفسه، ص19.

³ - المصدر نفسه ، ص17.

ومن أبرز الأحداث نجد أيضا:

عندما فتح آدم عينيه ووجد نفسه داخل غرفة ومعه فريق طبي يسيرهم "المارشال بروز" من داخل الغرفة «تبدو من الأعلى كبرج مراقبة في مطار أهمل منذ زمن»¹. كما أنها غرفة لا يصل إليها أحد.

أيضا تناول حديث آدم نفسه وهذا ما جسّد في الرواية أو في هذا المقطع بشكل كبير من خلال محادثته الداخلية كما يقول: «أحيانا وأنا جالس قصعة التواليت تتتابني الرغبة في القيام ببعض الحسابات العبثية»².

كما أنه يتساءل كثيرا عن ما حل بيه، وكذلك يتحدث عن زوجته "أمايا" التي فارقتهم الطريق في حادثة المطار، أين أخذ كل وجهته ويتذكر حبيبته ويتساءل أين هي؟ فيقول: «أمايا الحبيبة. لا أعرف أين أنت؟ في هذا الفراغ... أحتاج إلى أن ألبس العقل لأراك قليلا في ألم عزلتك»³.

ب- مستويات الفصل الثاني: "إيفا تفتح النوافذ المغلقة":

1-المستوي المعجمي:

إيفا: «إيفا كرسنوفر، مسؤولة وكالة ليدرافيك الخاصة بالأجناس الآيلة إلى الزوال»⁴.

¹- واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ، ص14.

²- المصدر نفسه، ص28.

³- المصدر نفسه، ص45.

⁴- المصدر نفسه ، ص95.

تفتح: «من فَتَحَ، يَفْتَحُ، افتَح، الفَتْحُ: (فتح) بين الخصمين - فتَحاً، ويقال فتح على القارئ لَقْنَه ما نسيه، وهياً له سبيل الخير»¹.

النواذ: «النَّافِذَة - يقال: طَعَنَتْ نَافِذَةً: مُنْتَظِمَةٌ الشَّقِيينَ و (الجمع) نوافذ»².

المغلقة: «غلق الباب وأغلقه و غَلَقَهُ... و ياب غُلِقَ: مغلقٌ وهو فعل بمعنى مفعول»³.

2 - المستوي التركيبي:

إيفا: مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على الألف الممدودة منع من ظهورها التعذر.

تَفْتَحُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

النواذ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

المغلقة: صف منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. وجملة (تفتح النواذ المغلقة) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

3 - المستوي الدلالي:

يبتدئ في هذا الجزء بكلام ورد له أدم غريب في سباق "بنسلافيا" الطلابي الكبير، بحيث افتتح به الراوي على لسان البطل وهو بلده المنشئ "بنسلافيا" حين كان طالبا هناك، حيث يقول بأن الدافع القوي هو الاستماع إلى ما بداخلك لتحقيق الريادة؛ في حين أن دلالة العنوان نجد أن إيفا هي من

¹ - إبراهيم مصطفى آخرون، معجم الوسيط، مادة (فتح)، 734.

² - المرجع نفسه، ص 911.

³ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (غلق)، ص 344.

أعطت النفس الجديد "لآدم" من خلال إخراجها من الغرفة المعزولة وإعطائه حياة أخرى بدل أن يعامل معاملة السجناء في القلعة لأنه عالم نووي كبير، تقول له: «أنت عالم كبير يا آدم ولست مقيماً ولا حتى غيبت أنت أكبر من هذا وذاك»¹.

أيضاً تقول: «أنت قاومت كل شيء حتى الظلم الذي سلط عليك بلا رحمة، ولك في هذا المكان مساحة لعملك الحر...ويمكنني أن أقاتل بكل ما تبقى فيّ من قوة»².

وأيضاً ما جاء في هذا الفصل مقابلته لصديقه "سميث" الذي عده ميت لكنه حيٌّ وتفاجأ به آدم «معقول؟ اقرصني. لا ... اقرصني. سميث، قل بأنك لست أنت. أكاد لا أفهم قل لي بأني لا احلم»³. وقد عرض عليه مشروعه وهو الاختراع الذي قان به آدم وهي قنبلة الجيب النووية.

ت- مستويات الفصل الثالث: "كوابيس أمايا الثقيلة":

1-المستوي المعجمي:

كوابيس: «ضغط يقع على صدر النائم لا يقدر معه أن يتحرك»⁴، مفردة كابوس.

أمايا: «يعنى في اللغة البيانية المطر الليلي»⁵، وهي زوجة آدم غريب

الثقيلة: «(الثَّقِيل): الثَّقَل و. الفتور في الجسم»⁶. وهي عكس الخف.

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص81.

² - المصدر نفسه: ص79.

³ - المصدر نفسه، ص 134.

⁴ - شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مادة (تكاير)، ص: 773.

⁵ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص131.

⁶ - شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مادة (ثلب)، ص98.

2-المستوي التركيبي:

كوابيسُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) مرفوع وهو مضاف.

أمايا: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الضمة المقدرة على الألف الممدودة منع من ظهورها
التعذر.

الثقيلةُ: صفة مؤخّرة مرفوعة بالضمة.

3-المستوي الدلالي:

يستهل هذا الفصل بشعار «المثالية عندما تتسلح تخسر نبليها وتصبح قاتلة»¹، هذا الشعار هو
كلام "أمايا" التي تريد إيصاله لآدم وفي نفس الوقت خائفة من فقدانه.

أما دلالة هذا العنوان "كوابيس أمايا الثقيلة" نجد لها أثر في نص المبحث؛ بحيث أنه تدارك
زوجته وبالرغم من ذكرياته المؤلمة معه إلا أنها تبقى هي المحفز لإكمال مشروع الأبحاث النووية
وإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، إلا أن لفظة كوابيس توحى إلى الرعب والخوف كما يقول
له «لم تكن في عزلة الذئب التي فرضت عليك بقوة وأنت لم تتخيلها في أبشع الكوابيس»².

كما نجده يتحدث عن جملة من أصدقائه، ويسرد أهم المواقف التي وقعت له معهم فمن بينهم
سيف وليام ديك، وسميث في المخبر وفي مكان آخر. وأيضاً الأحداث التي تصدى لها من طرف

¹ - واسيني الأعرج ، 2084 حكاية العربي الأخير، ص151 .

² - المصدر نفسه، ص 182.

المارشال بروز في مراقبة أبحاثه وإثارة الشكوك فيه تحول إلى رجل وحشي لا يبالي بشيء يتساءل آدم عنه « وكل هذا وقع لليلت بروز... كيف يمكن أن يكون قاسياً وغير رحيم أبداً»¹.

كذلك تحدث عن شوقه الكبير لأمايا زوجته التي تفارقه معها بعد المسافة والزمن، فهو يتذكر «كلما خرج من المخبر واجهته ملامح "أمايا" الناعمة والهادئة وصوتها الرقيق»². كما أنه يتساءل ما إن كانت على قيد الحياة، وقد انتقل الراوي إلى البعثات العلمية والمشاريع «أسئلة قلقة عن مشروع بوكيت بومب أو قنبلة الجيب النووية»³.

فالمشاريع النووية و اكتشافات آدم إلا أن "أمايا" زوجته يبقي يتذكرها في كل وقت.

ث - مستويات الفصل الرابع: "رأها إذ تراءت له":

1-المستوي المعجمي:

رأها: «(رآه) يراه، [على قلةٍ رأياً، ورؤيةً: أبصره بحاسة البصر»⁴.

إذ: «[ظرف] ظرف لزمان الماضي، يخلص لمعنى الظرفية [أم كنتم شهداء إذ حَضَرَ يعقوبَ الموتَ] [البقرة/ 133]»⁵.

تراءت: «(تراءى) فلان: نظر إلى وجهه في المرآة، و. تكلف النظر إليه هل يراه أو لا»⁶.

¹ - واسيني الأعرج ، 2084 حكاية العربي الأخير ، ص 159.

² - المصدر نفسه، ص 187.

³ - المصدر نفسه، ص 187.

⁴ - شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مادة (أرألت)، ص 320.

⁵ - أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مادة (يؤدي)، ص 66.

⁶ - شوقي ضيف و آخرون : معجم الوسيط ، مادة (أرألت) ، ص 320.

له: « (اللام المفردة)، نحو " له ما في السموات وما في الأرض"»¹.

2-المستوي التركيبي:

رأى: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره(هو)، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

إذ: فجائية لا محل لها من الإعراب.

ترأى: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والتاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

له: جار ومجرور.

3-المستوي الدلالي:

في بداية هذا المبحث أو المقطع بدايته كانت بنشيد قلعة "أميروبا" الوطني الذي يقول فيه الراوي بأنها ترجمة تقريبية بأن لا يتركوا العالم في صمت بل هم أصحابه ولا سيد يحكم هذا العالم وظلت هذه الأتشدودة راسخة في الأذهان.

ففي هذا الجزء صور لنا الروي أحداث آدم مع صديقه سميث فيقول: «غاب الماريشال، حل محله سميث»²، فظلّ هذا الصديق يحكي همومه وما حل بزوجته وأولاده؛ وكيف كانت نهايتهم، ابنه توفي في انفجار وأمه مرضت وماتت.

¹ - شوقي ضيف و آخرون : معجم الوسيط ، مادة (الام)، ص809.

² - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص209.

والشيء الأهم هنا أنه صور لنا الراوي شريط فيديو قدمه "سميث" "لآدم" يقول: «لحظة أنظر معي هذا الشريط وقل لي رأيك في النهاية»¹، فهو يقدم الحدث بالتفصيل ويقص أحداث اختطافه في باريس بالضبط المطار الذين حاولوا قتله فيقول: «بعض المقالات أنها مجموعة شادو، المتخصصة في قتل العلماء النوويين العرب، الجناه المباشرون عرفوا وهم من التنظيم»²، لكن آدم خرج سالماً كما أنه تذكر زوجته "أميا" التي صورها الفيديو ورآها، وبعدها تطورت الأحداث حتى مع "إيفا" الصديقة إلا أن نتوصل إلى مشاهدة "آدم" زوجته عبر السكايب وشجعتة لمواصلة مشروعه النووي.

ج- مستويات الفصل الخامس: "من ليس معنا، فهو ضدنا":

1-المستوي المعجمي:

من: كلمة «تفيد معنى الشرط، وفي القرآن الكريم: "مَنْ يَعْمَلْ سِوَاءَ يَجْزَ بِهِ". والاستفهام في القرآن الكريم "قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا"³.

ليس: «فعل جامد لا يتصرف، ومعناه نفي الخبر فقولك ليس زيد قائماً إنما نفيت ما وقع خبراً»⁴.

معنا: «مع: ظرف على المختار بمعنى لُدُن لدخول التنوين نحو خرجنا»⁵.

فهو: ضمير منفصل .

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ،ص214.

² - المصدر نفسه، ص221.

³ - إبراهيم مدكور معجم الوجيز، مادة(المنجأة)، ص591.

⁴ - أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مادة(ليت)، ص561.

⁵ - المرجع نفسه، مادة (مع)، ص576.

ضدنا: «(الضدّ): المخالف والمنافي. (ج) أزداد»¹.

2-المستوي التركيبي:

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم ليس مقدم.

ليس: فعل ماض ناقص.

معنا: جار ومجرور في محل نصب خبر ليس.

فهو: (الفاء) تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

ضدنا: ضدّ: خبر مرفوع. وهو مضاف والنون ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

3-المستوي الدلالي:

يقدم الراوي في هذا الفصل نتيجة ويمثلها في قوله " من ليس معنا فهو ضدنا"، بحيث أن دلالة العنوان هو الحكم الفاصل بين من يسانداهم في مشروعهم النووي، ومن جهة أخرى من يناقضهم ولا يحتكم إلى أبحاثهم المخبرية؛ فأطروحة آدم لتي كان فحواها، إن أصل الإنسان حيوانات وليس حيوانا واحداً قرد وذئب، قرد يظل في دائرته يعيد إنتاج نفسه وينتظر موته، وذئب، وولف، يبدع كل يوم حيلة ليتفادى قاتله أو من يهدد حياته.

كما أنه تحدث عن ما قام به أصدقائه اتجاه آدم ومن بينهم "سميث" الذي تربطه علاقة وطيدة فيقول «سميث أخي وحببي. بيننا أشياء كثيرة وعائلتان هما أهم ما ربحنا في هذه الدنيا القاسية»².

¹ - ابراهيم مدكور، المعجم الوجيز، مادة(ضخّ)، ص378.

² - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص 294.

وكذلك زوجته "أمايا" التي لطالما عكسته في مشروعه إلا أنها الآن تسانده وتعطي له القوة أنا أعرف أمايا لا تعرف للاستسلام طريقاً وعنيدة بالخصوص عندما تري الحق يداس بعنف وبلا قانون

أيضاً جاء فيه الاجتماع الذي عقد من أجل الجهود المبذولة من طرف آدم العالم النووي وأصدقائه يقول الراوي هنا طبعا لسماع ملخص عن الجهود التي يقوم بها البروفيسور آدم مع فريق عمله والذي يخص مشروع قنبلة الجيب من فكرة صغيرة حتى وصل إلى العالمية فبذلك أرادوا أن يفوز بنوبل لأن هو من ابتدع الفكرة وطورها وأحاطها بسلسلة من الضوابط الحامية للإنسان.

كما نجد صديقه "سيف" في آخر هذا الفصل في مكالمة مع "آدم" يلقيه هو الأول بالعربي الأخير.

ح- مستويات الفصل السادس: "العقرب الأسود يشتغل في الرمل":

1-المستوي المعجمي:

العقرب: «الأنثى والذكر فيه سواء والغالب التأنيث. ويقال للرجل الذي يقرض الناس: إنه لتدبّ عقاربه... والعقرب: برج في السماء»¹.

الأسود: «هو اللون المضاد للأبيض والمعادل له قيمة مطلقاً»².

يشتعل: «(أشعل) النار: شعلها... (اشتعلت) النار: إلتهبة و- فلان غضباً: هاج»³.

في: حرف جر.

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (عقب)، ص 199.

² - كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، ص 62.

³ - شوقي صيف وآخرون، معجم الوسيط، مادة (شَعَنَ)، ص 485.

الرمل: «فتات الصخر، (ج) رمال، والقطعة منه رملة»¹.

حيث نجد أن المفهوم اللغوي يقضي المعاني الجامعة في مصادر اللغة، تُكون لنا مفهوماً حول الموضوع.

2-المستوي التركيبي:

العقربُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الأسودُ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها.

يشتعلُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

في الرمل: جار ومجرور وجملة (يشتعل) جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ.

3-المستوى الدلالي:

نجد في هذا الفصل المعنون بـ "العقرب الأسود يشتعل في الرمل" مستهل بقول "سميث أورن" صديق آدم بطل الرواية في موقع العقرب الأسود للتجارب النووية بقوله «البروتوكولات مثل المرأة الغيورة، تفرض سلطانها بغياء، ولا تتفهم أية وضعية خاصة»² في حين أن الأمور والحواشي ليس لهم معنى بغض النظر عن جوهر التجربة في نجاحها أو في فشلها.

¹ - شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مادة(رم)، ص374.

² - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص325.

فدلالة العقرب الأسود هو دال على اسم مكان يقول الراوي: «يتجهون نحو المكان المسمى العقرب الأسود وهو اسم التجربة النووية الأولى لقنبلة الجيب "pbpu1 و pbpp2"، الذي بنيت في قرية تجريبية تسع لآلاف من السكان»¹.

وأيضاً سرد أحداث تفجير القنبلة النووية وما خلفته في ذلك المكان فهي الأولى من نوعها «عندما سمع صوت إنذار الحاد الذي أعلن عن بداية التجربة النووية الأولى»². وقد تمت بنجاح بقول الراوي على لسانهم «برافووووو. لقد كانت تجربة ناجحة»³، إلا أنها كان فيها عيوب وهو على موعد لإصلاحها «وقد ظهرت فيها بعض العيوب بالخصوص القنبلة " pbp 42 " الذي اتسع قطرهما على غير حساباتنا»⁴.

وبهذا تكون قد جريت التجربة في مكان العقرب الأسود، كذلك أطلق على هذه القنبلة من خلال ما فعلت به في أراضى قاحلة وصحراء رملية مثل العقرب الأصفر الذي أعطاه الراوي دور في هذا المبحث.

خ- مستويات الفصل السابع: "الخطأ مهد الكارثة":

1-المستوي المعجمي:

الخطأ: «(الخطأ): ما لم يعتمد من الفعل. و- ضدّ الصواب (ج) أخطئة»⁵.

¹- واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ، ص330.

²-المصدر نفسه، ص334.

³- المصدر نفسه، ص335.

⁴- المصدر نفسه، ص 379.

⁵- شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مادة(خطب)، ص242.

مهد: «(المَهْدُ): السرير يهياً للصبى ويوطأ لينام فيه»¹.

الكارثة: «كَرَثَ الْأَمْرُ يَكْرِثُهُ ، و قد تجلَّى الكَرْبُ الكَوَارِثُ ...أي شديدة شاقة ،من كَرَثَ الغَمُّ أي بَلَغَ منه المشقة»².

فلاحظ أن هذه الألفاظ سهلة المفهوم ومعناها واضح توجي بدلالة مباشرة في المتن.

1-المستوي التركيبي:

الخطأ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مَهْدُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الكَارِثَةُ: مضاف إليه وعلامة جره الكسرة.

2-المستوي الدلالي:

يعطي العنوان دلالة عميقة في لبّ محتوى نص المبحث أو الفصل، فالأخطاء دلالة على تعقّب أشياء غير مرضية فهي تحيل إلى الكارثة، فنجد في نص الفصل «نحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه لكن صيرورة العالم تسير وفق نظام التمزق الذي مس العالم كله»³، نتيجة الحروب نجد أن من يموت ومن ينقذ؛ فالعالم يسير والزمن يمضي والحروب تآكل الشعوب المضطهدة.

يتحدث الراوي عن الانفجارات التي تعرضت لها القلعة بدون سابق إنذار ومفاجئ أن القلعة تتعرض لهجوم خطير، كما أنه يتحدث عن إصابة العديد من الضحايا التي وقعت بينهم وبين

¹ - شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط ، مادة (مَاء) ص 889.

² - أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري "لسان العرب" ، المجلد الثاني ، مادة (كثث) ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط1، دت، ص 180.

³ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص 383.

الانتظيم الإرهابي الذي خرب صحراء أرابيا وسكانها» المعلومات التي تنزل تبعاً تؤكد على أن عدد الأموات ارتفع أكثر. 35 شخصاً وأكثر من 100 جريح»¹.

أيضاً تحدث عن الجنيرال "سميث بوردن" صديق آدم وهو قائد فرقة لمراقبة النفطية قد كان من المصابين في القصف بجروح بليغة، وبذلك تلقى آدم خبر وفاته بفاجعة كبيرة ونفسية حزينة لما آل إليه صديقه المقرب ومساعدة في عمله المخبري» منذ أن قرأ آدم خبر إصابة "سميث" وهو في حالة قلق؛ قبل أن ينزل عليه خبر وفاته كالمصاعقة»² ، فلم يسمحوا له برؤية جثته ويتمني لمس تابوته. كذلك نجد أن الأحداث تبقى متسلسلة لما يقوم بها "آدم"، إلا أننا نقف في الأخير عندما فتح المفتاح usb ووجد ما لم يجده من قبل عند رؤيته أن "أمايا" زوجته قد ماتت برصاصة «أماااياا...يا إلهي؟ ماذا أرى؟ لا يمكن؟»³.

تابع الشريط إلى نهايته وهو مستغرب ومنهار لما تراه عيناه ويقول«لقد مسحوا في الشريط الأول اللقطة 13 أي كل ما تعلق بموت أمايا ليقوه في المشروع»⁴، انتاب آدم شعور في غير عادته نتيجة الخدعة والابتزاز به على إكمال المشروع النووي فيقولون له «نعم ارتكب التقنيون والمهندسون خطأ فادحاً في النهاية، كاد أن يخرب كل شيء. عليك أن تتفهم. لولا ذلك ما كنت قبلت»⁵. فهو يتمني الموت للجميع وحقده كبير على "ليتلبروزر".

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ، ص 393.

² - المصدر نفسه، ص 396.

³ - المصدر نفسه، ص 401.

⁴ - المصدر نفسه، ص 421.

⁵ - المصدر نفسه ، ص 422.

نتوصل أن الدلالة التي تحيل إلى هذا العنوان "الخطأ مهد الكارثة" هو الخطأ الذي ارتكبه في حق آدم نتيجة الشريط المزور في موت زوجته "أمايا" اليابانية، فانقلبت أحواله وكانت بالنسبة له كارثة حقيقية.

د- مستويات الفصل الثامن: "إيفا تغرس حلما في قلبه":

1-المستوي المعجمي:

إيفا: مسؤولة وكالة ليدرافيك، وهي إيفا كريستوفر"

تغرس: «(غَرَسَ) الشَّجَر و نحوه - غَرَسًا : أثبتته في الأرض .»¹

حلماً: «من حلماً، وحُلماً: رأى في نومه رؤياً.»²

في:حرف جر .

قلبه: «(الْقَلْبُ). عضو عضلي أجوف.»³

2-المستوي التركيبي:

إيفا: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف الممدودة منع من ظهورها التعذر.

تغرسُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر

تقديره(هي).

حُلماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

¹ - إبراهيم مدكور: المعجم الوجيز ، مادة (غَرَعَر) ، ص 448.

² - إبراهيم مصطفى و آخرون : معجم الوسيط ، مادة (حَلَمَ) ، ص 194.

³ إبراهيم مدكور: معجم الوجيز ، مادة (قَلْبُ) ، ص 511.

في قلبه: الفاء حرف جر، وقلب: اسم مجرور بالفاء وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وجملة (تغرس حلما) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

2- المستوى الدلالي:

يبرز هذا العنوان الأخير في هذا المقطع من الرواية " 2084 حكاية العربي الأخير " المعنون بـ"إيفا تغرس حلما في قلبه"، الكثير من الأمنيات والتخلي عن الماضي أي ماضيهم الذي هو مستقبل الأحداث الطاغية في الرواية من الحروب وأوضاع سياسية بين الدول كما جاء في أحداث الرواية فهذا العنوان يدل أولاً دلالة أن "إيفا" حبيبته تُكن له كل الحب والحنان والعطف جراء ما حُلف به في حياته، فنعتبرها هي السند الوحيد لأدم غريب، ويأمل في حياة جديدة مع ابنته و إيفا.

يفتح هذا المبحث بمخاطبة "لآدم" لابنته "يونا" فيتحدث عنها وعن صديقته "إيفا" يقول «أن أكون صديقاً لامرأة بقيمة إيفا التي تركت كل رفاة الحياة السهلة»¹. كما نجد أنه يتحدث عن القلعة كيف أصبحت فارغة، ولم يبقى فيها الكثير من الشعب فيقول «كل القلعة تغيرت بدأت الحركة تخف فيها شيئاً فشيئاً»².

وأهم الترتيبات و التشجيعات لمغادرتها «نحن في عملية ترحيل... تنتهي من ترتيبات إ فراغ

القلعة»³.

¹- واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص427.

²- المصدر نفسه ، ص429.

³- المصدر نفسه، ص438.

كما ذكر سعادة "لآدم والحلم الذي بداخله المتمثل في ابنته "يونا" بأن تصبح صحفية يقول «اليوم أشعر بشيء أكبر مني. بفرح أن أفوز. وبسعادة أن تكبر "يونا" بسرعة وتصبح صحفية كما حلمت في الأماكن الأكثر قسوة»¹.

كما انه تحدث عن مغادرتهم للقلعة وفي ركوب الطائرة، ينتاب "آدم" شعور غريب في الابتعاد عنها «أرأيت؟ كل شيء انتهى. قاعدة نبتت هنا منذ قرابة النصف قرن، هاهي الآن تتسحب من المشهد، وقد تتسحب من الأرض نهائياً»².

بالإضافة إلى التطرق للمواجهة العسكرية بين التنظيم الإرهابي وبين القوات العسكرية، غير أن قرين "آدم" رماد (الذئب) لا يفارقه ويموت معه «انتظرنى يا رماد، نداءاتك تصلني ولكنك مجروح حتى الأعماق يا سيد السلالة الأولى»³.

جاء في السياق أيضا بحث "آدم" عن "إيفا" في ظل الحرب القائمة، وكيف تعرض للهجمات أثناء محاولته البحث عنها إذ يصاب برصاص ألقاه أرضاً، تصوره الرواية في آخر لحظاته يقول الراوي علي لسانه وهو يصارع الموت بأحلامه اليقظة والتي يصفها الكاتب في الرواية، نجده يصف حالته المأساوية « قبل أن ينطفئ النور في عينيه للمرة الأخيرة»⁴.

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ص 431.

² - المصدر نفسه، ص 447.

³ - المصدر نفسه ، ص 460.

⁴ - المصدر نفسه، ص 461.

تدركه "إيفا" وابنته "يونا" عقب الانفجارين القويين فاختلطت الأوضاع، حيث جاء في الرواية « لابد أن نحمله الآن، إنه حيّ لكنه ينزف وبدأت أعضاؤه تتجمد بسرعة لا وقت لدينا، قبل أن تكبر العاصفة ويدركنا غبار الانفجار الثقيل»¹.

فبالرغم من محاولاته الذكية في اخراج الشعب المضطهد وصبره الطويل والحكايات النفسية الداخلية التي لا يتقاسمها سوي مع قرينه الذئب والظلال لكنه مات مغدورا وتبقي الرواية مبهمة نهاية الحدث وهو ما حل بالشخصية المحورية "آدم".

8- عتبة الحواشي والهوامش:

تلعب الحواشي دوراً مهماً في سير أحداث الرواية، وذلك بتوضيح ألفاظ شائكة وتقوم بتبسيط فكرة صعبة المفهوم؛ وقد جاء في تعريف لـ"جيرار جنيت" بقوله «ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريباً من النص، إما أن يأتي مقابلاً له (...) وإما أن يأتي في المرجع، فهي إضافة تقدم للنص قصد تفسيره أو توضيحه أو التعليق عليه»².

وقد نخص بالتحديد في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير " حضوراً لهذه العتبة التي تزود القارئ بمعلومات إضافية حول ما يتم ذكره في المتن، إمّا لتوضيح كلمات وردت باللهجة الجزائرية في النص الروائي بقوله «القرد بني آدم ممسوخ»³.

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ص464.

² - ينظر: عبد الحق بلعباد: عتبات جيرار جنيت، من النص إلى المناص، ص127.

³ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، ص86.

ويقوم بشرحها في أسفل الصفحة بأن «مصدر هذه الفكرة أسطورة شعبية في أقصى الغرب الجزائري، تقول إن القرد كان في الأصل آدميا طيبا وغنيا لكن غريب الأطوار...في يوم من الأيام لم يجد ماء يتوضأ به، فتوضأ باللبن، فمسخه الله إلى قرد، لأنه أفسد نعمة الله»¹.

كذلك شرح كلمة أخرى في مقطع آخر « هل هذا الرجل غيست»². فهمش لها في أسفل الصفحة بقوله أنها تعني "الضيف"، وأيضاً نجد في موضع آخر كلمة الكوربو « بينما السجين الأكثر خطراً الكوربو»³، فشرحها في الأسفل بأنها تعني "الغراب".

كما جاء التهميش أيضاً لشرح بعض المفردات تكون غريبة للقارئ، في حين أن الراوي يقوم بتبسيطها بحيث أنه ورد في هذا المقطع «الأشد قوة باليستيت»⁴، فهمش للفظة باليستيت أنه خليط متساو بين مادتين شديديتي التفجير.

أيضاً في موضع آخر يشرح كلمة "غراي" « هنالك بعض الحشرات تموت عندما تمتص ما مقداره 20 غراي»⁵، وقد شرحها في الأسفل غراي هو: "الوحدة أو الجرعة الإشعاعية وتختلف عن وحدة سيفرت في كون غراي تحدد الكمية الإشعاعية التي امتصها الجسم".

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ،ص86.

² - المصدر نفسه، ص33.

³ - المصدر نفسه، ص 24.

⁴ -المصدر نفسه ، ص360.

⁵ - المصدر نفسه، ص 292.

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

كما أنه يوظف لغته الثانية الفرنسية بقوله «امش أومت»¹، همش في أسفل الصفحة باللغة الفرنسية "march au grzve"، وكذلك: « باسم لوطا»²، نجدها في الأسفل " u t a union des tribus "، كما نجد في صفحة أخرى من الرواية يشرح « تجربة كاستيلبرافو»³، بـ "Gastle Bravo"، essays du le mars 1954. Le 02 Avril 1954 Le premier ministre de Linde وفي "Jawaharlal Nehru demande un accord d'arrêt des essais nucléaires"، وفي موضع آخر نجد تعريف لشخصيات تم ذكرها في النص مثل:

« بيغ بروزر»⁴، قدمه في آخر الصفحة أنه "أحد أبطال رواية 1984 لجورج أرويل"، وكذلك شرح اسم تالا» كما حكى له أخته تالا»⁵، فهمش لها بأنه "اسم أمازيغي يعني منبع الماء. الساقية".

اتخذ واسيني الأعرج الهامش كذلك الترجمة من الفرنسية إلى العربية مثال Lhomme «apuce»⁶.

ترجم هذه الجملة بالعربية في الهامش "إنسان الشريحة"، أيضاً في مقطع آخر « مشروع PBP1»⁷. ترجمها في آخر الصفحة بـ "مشروع قنبلة الجيب".

من خلال هذا نلاحظ حضور الحواشي والهوامش في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير " بشكل واضح يساعد على الفهم الجيد اجتهاداً منه لتقديم عمل بدون نقائص ومتكامل للمرسل أو

¹ - واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير ، ص241.

² - المصدر نفسه، ص452.

³ -المصدر نفسه، ص164.

⁴ - المصدر نفسه ،ص58.

⁵ -المصدر نفسه ، ص373.

⁶ - المصدر نفسه، ص59.

⁷ - المصدر نفسه، ص294.

الفصل الثاني : تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "

القارئ الذي يستقبل هذه الرواية؛ فيريد الرواية أن يقرب لهم بعض المفاهيم حول ألفاظ قد تكون بالنسبة لهم غامضة مثلاً شرح مفردات أو وحدات وكذلك تقديم معلومات حول شخصيات قد أقمها في النص الثري وكما أنه اعتمد أيضاً على الترجمة من اللغتين العربية والفرنسية.

الخاتمة

- بعد انتهائنا من هذه الدراسة التي ما هي إلا نقطة صغيرة في بحر العتبات، توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:
- العتبات النصية هي تلك النصوص المصاحبة التي ترافق النص في شكل ملحقات تحيط به والتي ترسم ملامح هوية النص مخففة بذلك من حدة التوتر الذي يعتري القارئ وهو يشرع في تلقي الأثر الأدبي، فتعمل بداية على تهيئته قبل الخوض في غمار النص.
 - تقدم العتبات قراءة أخرى دلالية تؤهل القارئ لتلقي عالم الكتاب بشكل تدريجي.
 - كل عتبة إحالة مرجعية إيحائية تحيل على المعلومات الأولية لمتن الرواية وأهميتها كبيرة في كشف اللبس وتبديد الظلام الذي يحيط بالنص.
 - كما نستنتج أيضا في هذه الرواية "2084" حكاية العربي الأخير " بوجود رابط قوي بين عتباتها ونص الرواية بدءا من لوحة الغلاف والعنوان وصولا إلى العناوين الداخلية، وكذا الحواشي والهوامش.
 - يلعب الغلاف الخارجي للرواية دوراً بارزاً من خلال الأهمية التي يحملها في الترويج والإشهار والتسويق للرواية ودليل ذلك توالي طبعاتها في الأسواق
 - كما نكشف أن عنوان الرواية هو صورة مصغرة عن محتواها من خلال ما يحمله من دلالات وإيحاءات ووظائف بارزة وقيمة.
 - اسم المؤلف له دور كبير في استقطاب وجذب القارئ خاصة إذا كان الروائي له بصمة في عالم الكتابة الروائية مثل واسيني الأعرج .

- يقوم المؤلف من خلال الإستهلال بتهيئة المتلقي أو القارئ قبل الولوج إلى المتن فيشكل له بذلك صورة مبدئية عنه .

- استطاعت العناوين الداخلية لرواية "2084 حكاية العربي الأخير أن توصل لنا رؤية الكتاب الإستشراافية لمستقبل العالم من خلال مزج الواقع بالخيال .

- عتبة الحواشي والهوامش هي تيسير وتسهيل للقارئ لفهم الكلمات المستعصية.

- استطاعت عتبات رواية 2084 حكاية العربي الأخير أن تصل بنا إلى الفهم الصحيح والاستيعاب الحقيقي للرواية .

وفي الأخير دراستنا هذه ماهي إلا محاولة بذلنا فيها كل ما باستطاعتنا محاولين ألا نبخل فيها ولو بقدر صغير أملين أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن معطيات البحث.

الملتحق

1/ ملخص الرواية :

رواي"2084 حكاية العربي الأخير" "لواسيني الأعرج" تحتوي على 464 صفحة تحمل في طياتها أحداث تدور في عام 2084م في قلعة "أميروبا" الواقعة بين مضيق الهرمز والبحر الأحمر، وسط صحراء أرابيا، فهو بٌصور أناسها وشعبها الضائع في صحراء مترامية، غارق في التيه ولم تبقى سوى ملامحه الأخيرة وما خلفته الحروب من المعاناة والفقر والاضطهاد، كما أنه هذه الرواية تتخيل انهيار أوروبا قبل توحيدها مع أمريكا، ومع إسرائيل التي صارت في الرواية "أزاليا"، فنشأ من ذلك حلف أميروبا، يقابله حلف روشيناريا(روسيا) والصين وإيران غير أن الأحداث التنبؤية المستقبلية مسلطة على وجه الخصوص في قلعة "أميروبا".

تدور هذه الأحداث حول بطل الرواية "آدم" ذو الجنسية أمريكية، عربي الأصل وهو عالم نووي مختص في الفيزياء النووية في أحد مخابر "بسفانيا" والمشرف على تنفيذ برنامج القنبلة المصغرة(الجيب)، كما أنه وجد هو العربيّ الوحيد وسط جنسيات مختلفة في "أميروبا" بعد تعرضه لعملية اختطاف في مطار رواسي "بباريس" عندما كان على موعد لقاء زوجته اليابانية (أمايا) للذهاب لزيارة والده المريض في المستشفى(فال دوغال) بباريس، وبعد الاختطاف الغامض وجد نفسه في دوامة لمحاله له من الخروج منها سوى البقاء والتذكر والاسترجاع حول ما حل به، وبوجوده في قلعة "أميروبا"، التي كانت في البداية تعامله كسجين من سجناء "غوانتامو" ذو اللباس البرتقالي، ثم بفضل مساعدة منظمة الدفاع عن حقوق الشعب بقيادة "إيفا كريستوفر" السويسرية حولته من سجين إلى مقيم أوغيست، والتي طالبت بحقوقه كإنسان له الحق في الحياة والحرية وأيضا في تحقيق مطالبه في الحصول على الشيء الذي يريده مثلا سلحفاة التي سماها "حواء" وأيضا ممارسة

الرياضة والخروج من تلك الغرفة المحبوسة عن الطبيعة؛ تحت مراقبة ليتل بروز السيد الحكيم في ذلك المكان .

وبعد السنوات قادمة يقضيها "آدم" في تلك القلعة يستحضر فيها ذكرياته ويرافقه قرين هو "الذئب" (رماد) في هذه السلالة المنقرضة كسلالة "آدم" العربي الأخير الذي يرى أنه حُورِبَ لأنه مسلم عربيّ وأن هذا القرين يقاسمه حياته بالفعل.

وبعد اجتياز هذه المرحلة يُطلب منه إتمام مشروعه الذي بدأه عن قناعة في مخابر "بنسلفانيا" والمتعلق بمشروع القنبلة النووية المصغرة، من أجل استعمالها كتهديد وأيضا كدراسة ناجحة في وجه الأرايين المشردين تحت طوق أمني.

بعدها أخذ المشروع بجهد قليل لأن نواياه سيئة اتجاه زوجته المخفية الأثر، في وقتها تعرض للاستغلال والابتزاز من أجل إكمال المشروع عن طريق إحضارهم لشريط فيديو يظهر فيه أن زوجته "أمايا" اليابانية والتي تعمل كطبية مختصة في علاج أضرار الإشعاعات النووية أنها حية بالرغم من أنها في حقيقة الأمر قتلت في حادثة الاختطاف "بباريس" تحت وطأت الجنرال الحكيم "ليتل بروز" وعند قراءة الرواية يتضح أنه مفبرك وشريط مخادع فقط لإكمال مشروعه، في حين أن "آدم" فرح لنجاة زوجته وبدأ المشروع مع جملة من أصدقائه من بينهم "غودن سميث" الذي ساندته كثيرا في عمله المخبري، ودرس معه في "بنسلفانيا"، أعطي له حياة أخرى بمعاملته معه وحواراتهم الشخصية المتعلقة بحياتهم وبأعمالهم وبما وصلت إليه الحياة في العالم إثر الحروب، ليدخل معه في تنفيذ المشروع في أولى خطواته إلى غاية اكتماله له، وقد دخل حيز التنفيذ في المكان المسمى "العقرب الأسود" الذي هو مكان للتجربة النووية وهو قرية تتسع للآلاف من السكان؛ لذلك وجد للتجربة أن تنفذ فيه، حصلت التجربة وظهرت النتائج مفادها أن التجربة الأولى "PBpu1" كانت

ناجحة إلى أكبر حد مُتوقع أما التجربة الثانية تعدّت قطرها المحدد لها بأكثر من كيلومترين لذلك طأ فيها عيب وجب على الفريق إصلاحه لكن آدم رفض بأن يُعيد التجربة نظراً لسلبياتها والمخاطر التي تسببها للناس، لأن الإشعاع النابع منها يندمج مع قوة العواصف والرياح هلك شعب القبيلة؛ فرفض لذلك آدم.

الاختراع الذي ثابر من أجله العالم النووي آدم قد منح له تسجيل هذا الاختراع ضمن الوكالات المتحدة المتخصصة في الاكتشافات النووية السلمية، بعدها يُرشح "آدم" لجائزة نوبل للفيزياء النووية ويفوز بها باعتبار أن هذا المشروع عظيم لا مثيل له في تاريخ البشرية والعام كله، به قد تسقط الحرب الموجودة بين الأرابيين مع بعضهم ومع التنظيم الإرهابي، وفي ظل هذا النجاح المفرح "لآدم" إلا أنه يصطدم بخبر مفرع وتتقلب أحواله من خلال رسالة بعثت من صديقه "سميث غوردن" عن طريق صديقهم "الميجر التوني" من خلال مفتاح USB الذي فتحه وشاهد ما فيه فيُخدع "آدم" ويرى الحقيقة وأن ما في الشريط الذي رآه سابقاً مزوراً، غير أن زوجته "أمايا" اليابانية ماتت أثناء حادثة الاختطاف في باريس رمياً بالرصاص وأنّ هذه ليست إلا مآمرة لإكمال المشروع، كما أن صديقه "سميث" قد مات قتلاً على يد التنظيم الإرهابي، ليدخل بعدها في حزن كبير ونفسية محطمة؛ تساعده في ذلك "إيفا كريستوفر" وتشجعه على إكمال طريقه بدون فشل.

وفي آخر الرواية يتعرض "آدم" للخطر بإطلاق النار عند محاولته البحث عن ابنته "يونا" و"إيفا" في نواحي القلعة (السد) من طرف مجموعة إرهابية مسلحة تصيبه بالرصاص؛ فيدخل في غيبوبة وينطفئ النور في عينيه للمرة الأخيرة كما جاء في الحدث الروائي أنه سمع انفجارين قويين رأى بعدها مياه السد الأزرق تملو مصحوبة برائحة الكبريت والبارود الأسود، تبدأ أعضاؤه بالتجمد و"يونا" و"إيفا" تحاولان إنقاذه.

في نهاية مجريات أحداث رواية العربي الأخير وهو "آدم" نجد أن قرينه يرافقه حتي في هذه المرة الأخيرة وهو (الذئب رماد) وهو ملقي على الأرض الذي يقول أنه آخر ذئب في سلالة أجداده وهو العربي الأخير.

2/ التعريف بالروائي "واسيني الأعرج":

واسيني الأعرج أحد أكبر الروائيين و أشهرهم، كما يعتبر من قلائل الروائيين الجزائريين الذين حققوا عن طريق إبداعاته شهرة عالمية، من مواليد « 8 أغسطس 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية تلمسان ،جامعي وروائي جزائري يشغل اليوم منصب أستاذ في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السور بون في باريس ،يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، على خلاف الجيل التأسيسي الذي سبقه، تنتمي أعمال واسيني، الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية ،إلى المدرسة الجديدة التي لاستقر على شكل واحد وثابت، بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية الجديدة والحية بالعمل الجاد على اللغة وهز تقنياتها .

إن اللغة بهذا المعنى، ليست معطى جاهزا ومستقرا ولكنها بحث دائم ومستمر .

الجوائز الأدبية:

- ✓ في سنة 1997، اختيرت روايته حارسة الضلال ضمن أفضل خمس روايات صدرت بفرنسا، ونشرت في أكثر من خمس طبعات متتالية بما فيها طبعة الجيب الشعبية ،قبل أن تنشر في طبعة خاصة ضمت الأعمال الخمسة.
- ✓ تحصل في سنة 2001 على جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله .
- ✓ تحصل في سنة 2006 على جائزة المکتبيين الكبرى عن روايته: كتاب، الأمير، التي تمنح عادة لأكثر الكتب روجا واهتماما نقديا في السنة.
- ✓ تحصل في سنة 2007 على جائزة الشيخ زايد للكتاب (فئة الآداب).

- ✓ تحصل في سنة 2010 على الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية من اتحاد الكتاب الجزائريين وكذلك على جائزة أفضل رواية عربية عن روايته ،ليت الأندلسي .
 - ✓ تحصل في سنة 2013 م على جائزة الإبداع الأدبي التي تمنحها "مؤسسة الفكر العربي ببيروت" عن روايته أصابع لوليتا.
 - ✓ تحصل في سنة 2015 على جائزة كتارا للرواية العربية عن روايته "مملكة الفراشة".
- ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية السويدية الدانمركية، العبرية، الإنجليزية، والإسبانية.

أعماله الأدبية:

- ✓ رواية البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) دمشق/الجزائر 1980.
- ✓ رواية طوق الياسمين (وقع الأحذية الخشنة) بيروت، 1981 م (سلسلة الجيب: الفضاء الحر)
- ✓ رواية ما تبقى من سيرة لخضر حمروش دمشق 1982.
- رواية نوار اللوز بيروت 1983 – باريس للترجمة الفرنسية 2001 .
- ✓ رواية مصرع أحلام مريم الوديعة بيروت 1984 (سلسلة الجيب: الفضاء الحر)
- ✓ رواية ضمير الغائب دمشق 1990 (سلسلة الجيب: الفضاء الحر 2001)
- ✓ رواية الليلة السابعة بعد الألف: الكتاب الأول؛ رمل المائة. دمشق/الجزائر 1993.
- ✓ رواية الليلة السابعة بعد الألف: الكتاب الثاني المخطوطة الشرقية. دمشق 2002.
- ✓ رواية سيدة المقام دار الجمل ألمانيا /الجزائر 1995 (سلسلة الجيب: الفضاء الحر-2001)
- ✓ رواية حارسة الظلال. الطبعة الفرنسية 1996-الطبعة العربية 1999(سلسلة الجيب:الفضاء

(الحر)

- ✓ رواية ذاكرة الماء. دار الجمل ألمانيا 1997
- ✓ رواية مرايا الضرير باريس للطبعة الفرنسية 1998 .
- ✓ رواية شرفات بحر الشمال لدار الآداب. بيروت 2001 .باريس للترجمة الفرنسية 2003 م.
- ✓ رواية مضيق المعطوبين. الطبعة الفرنسية 2005 .
- ✓ رواية كتاب الأمير دار الآداب بيروت 2005 .باريس للترجمة الفرنسية 2006 .
- ✓ رواية سواتا لأشباح القدس . دار الآداب .بيروت 2009 .
- ✓ رواية البيت الأندلسي.دار الجمل 2010 .
- ✓ رواية جملكية أرابيا دار الجمل 2011 .
- ✓ رواية مملكة الفراشة 2013 .
- ✓ رواية رماد الشرق الجزء الأول: خريف نيويورك الأخير 2013 .
- ✓ رواية رماد الشرق الجزء الثاني: الذئب الذي نبت في البراري 2013 .
- ✓ رواية سيرة المنتهى عشتها كما أشتها ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014 .
- ✓ رواية 2084 حكاية العربي الأخير -المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2015 .
- ✓ رواية نساء كازانوفافا- دار الآداب بيروت 2016 .

مجموعات قصصية :

أسماك البر المتوحش منشورات الجمل 1986 .

كتب أخرى:

✓ غوليا 2000 .

مجموعة رماد مريم فصول مختارة من السيرة الروائية الهيئة المصرية العامة للكتاب».¹

¹ واسيني الأعرج/ https://ar.wikipedia.org/wiki/واسيني_الأعرج، 24 أبريل 2019 الساعة 07:17 .

قائمة المصادر

والمراجع

المعاجم :

- 1- إبراهيم مدكور: المعجم الوجيز، شركة الإعلانات الشرقية ، دار التحرير للطبع و النشر، جمهورية مصر العربية، 1989م.
- 2- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ-2004م.
- 3- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري "لسان العرب" ، المجلد 10 ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط1، (د ت).
- 4- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري "لسان العرب" ، المجلد الثاني ، مادة (كثث) ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط1، (د ت).
- 5- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي : "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي" ، تحقيق عبد العظيم الشناوي ، دار المعرفة ، القاهرة، ط2، 1119هـ.
- 6- أحمد مختار عمر : "المجلد الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته " ، مؤسسة التراث، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1423هـ-2002م.
- 7- الخليل بن أحمد الفراهيدي : " كتاب العين " ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، المجلد 3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2003م.
- 8- الشيخ أحمد رضا : "مع متن اللّغة ، المجلد الرابع ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، 1379هـ 1960م.
- 9- عبد النور جبور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (دط) ، 1997.

المصادر:

1_ واسيني الأعرج، 2084 حكاية العربي الأخير، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2015.

المراجع العربية :

- 1- أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1982. بسام قطوس: سيميائية العنوان، وزارة الثقافة ، الأردن ، ط1، 2002م.
- 2- حلومة التجاني: البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام (دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني)، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن ، ط1، 2013م.

- 3- حميد الحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.
- 4- خليل شكري هياس: القصيدة السير ذاتية بنية النص و تشكيل الخطاب ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2010.
- 5- خليل موسى : قراءات في العر العربي الحديث و المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب (دط)، 2000م.
- 6- سعيد يقطين :إنفتاح النص الروائي (النص و السياق)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2001 .
- 7- عبد الرزاق بلال :مدخل إلى عتبات النص(دراسة في مقدّمات النقد العربي القديم)، إفريقيا الشرق، المغرب، 200م.
- 8- عبد النور جبور: المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1997.
- 9- قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة(مغامرة سيميائية في أشهر الإرسالات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران ، 2000.
- 10- كلود عبيد، الألوان(دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالاتها)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان، ط1 ، 1434 هـ -2013 م .
- 11- محمد الصفرائي :التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت ،ط1 ، 2008م.
- 12- محمد فكري الجزار: العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي ،الدار المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1998.
- 13- معجب العدواني :تشكيل المكان و ظلال العتبات، النادي الأدبي، جدّة،(دط)، 2003م.
- المراجع المترجمة:**
- 1- جيار جينيت : مدخل لجامع النص، تر: عبد الرحمن أيوب ، دار تويقال للنشر ، بغداد،(دط)، 1999.
- 2- عبد الحق بلعباد: عتبات (جيار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر ،ط1، 2008م.

3- ميشال بتور : يحدث في الرواية الجديدة ، تر: فريد أنطونيوس ، منشورات عويدان، بيروت، ط3، 1986.

المجلات و الدوريات:

1- أبو المعاطي خيرى الرمادي:عتبات النص و دلالاتها في الرواية العربية المعاصرة(تحت سماء كوينهاغن أنموذجا"، مجلة مقاليد، جامعة الملك سعود، العدد السابع،ديسمبر 2014.

2- أحمد حيال جهاد و آخرون :العتبات النصية و دورها في البناء القصصي (العنونة في مجموعة إيقاعات الزمن الراقص أنموذجا)،مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد5، العدد1، آذار 2015.

3- أسماء السور، عتبة العناوين الداخلية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية(جامعة بابل)، العدد 20، نيسان/ 2015م.

4- حبيب بوهورور : العتبات و خطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم و اللغات الأدبية ، العدد 16 ، 1473هـ-2016م .

5- قادر قادري وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، شتاء العدد السادس عشر.

6- محمد الأمين خلادي، شعرية العنوان بين الغلاف والمتن(مقاربة بين الصورة والخطاب الروائي اللازم أنموذجا)، مجلة الأثر، عدد خاص(أشغال الملتقى الدولي الخامس في تحليل الخطاب" الخطاب الروائي عند الطاهر وطار")،جامعة تبسة، الجزائر، يومي 23 و 24 فيفري 2011م.

الرسائل الجامعية :

1_ مهاجي فايزة : فعالية العتبات النصية و دلالاتها قراءة في الخطاب الروائي الجزائري (رواية الورم لمحمد ساري أنموذجا) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث والمعاصر ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم : اللغة العربية و آدابها ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

المواقع الالكترونية:

- 1- عائد علي، على ماذا يدل اللون البنفسجي <https://mawdo3.com>، 9 سبتمبر 2015، 16:18.
- 2- عزيز علي، واسيني الأعرج، علي الروائي الدخول لمناطق لا يراها العاديون ليستشف المستقبل، جريدة الغد، الأحد 12 مايو 2019، الموقع الالكتروني، <https://alghad.com>.
- 3- محمد بلوافي، قراءة في غلاف الرواية (شرفات بحر الشمال)، مجلة ديوان العرب، الجمعة 1 أيار (مايو)، 2009، الموقع الالكتروني، <https://www.diwanalarab.com>.
- 4- واسيني الأعرج/ https://ar.wikipedia.org/wiki/واسيني_الأعرج، 24 أبريل 2019 الساعة 07:17 .

الفارس

مقدمة.....	(أ،ب،ت)
مدخل.....	13/5
أولاً:تعريف العتبة.....	05
أ-لغة	05
ب- اصطلاحاً.....	07
ثانياً:العتبات النصية في الدراسات النقدية	11/09
1-العتبات النصية عند الدارسين الغرب.....	09
2- العتبات النصية عند الدارسين العرب.....	11
ثالثاً : أهمية العتبات النصية.....	12
الفصل الأول:العناصر الأساسية المؤسسة للعتبات النصية.....	29/15
1/ عتبة الغلاف	19/15
أ - الصورة	16
ب - الألوان	17
1/1-الغلاف الأمامي	18
2/1- الغلاف الخلفي.....	19
2/- عتبة العنوان.....	24/19
أ - لغة.....	19
ب - اصطلاحاً.....	20
1/2- وظائف العنوان الرئيس.....	22
أ - الوظيفة التعينية.....	22
ب-الوظيفة الوصفية.....	23
ت-الوظيفة الإيحائية.....	23
ث - الوظيفة الإغرائية.....	24
3 /- عتبة اسم الكاتب.....	25/24
1/3- مكان ظهوره.....	25

- 25.....2/3- وقت ظهوره.....
- 25.....3/3-وظائف اسم الكاتب.....
- 264/-عتبة التجنيس.....
- 26.....أ-مكان ظهور المؤشر التجنيسي.....
- 26.....ب-وقت ظهور المؤشر التجنيسي.....
- 27.....5 / عتبة الإهداء.....
- 27.....6 / عتبة الاستهلال.....
- 29/28.....7 / عتبة العناوين الداخلية.....
- 28.....1/7- مكان ظهور العناوين الداخلية.....
- 28.....2/7- وقت ظهور العناوين الداخلية.....
- 28.....8 / عتبة الحواشي والهوامش.....
- الفصل الثاني: تجليات العتبات النصية في رواية " 2084 حكاية العربي الأخير "
- 37/31.....1 / عتبة الغلاف.....
- 31.....1/1 محتوى الغلاف الأمامي.....
- 34.....2/1 محتوى الغلاف الخلفي.....
- 37.....3/1 الصفحة الأولى.....
- 37.....4/1 الصفحة الثانية.....
- 42/38.....2/- عتبة العنوان.....
- 39.....أ - شيفرة الزمن.....
- 39.....ب-شيفرة الدلالة.....

1/2 - وظائف العنوان	40
أ - الوظيفة النفسية	40
ب - الوظيفة الوصفية	41
ت - الوظيفة الإيحائية	41
ث - الوظيفة الإغرائية	42
3/ عتبة اسم الكاتب	45/42
1/3 - مكان ظهوره	43
2/3 - وقت ظهوره	45
3/3 - وظائف اسم الكاتب	45
4/ عتبة التجنيس	45
5/ عتبة الإهداء	46
6/ عتبة الاستهلال	47
7/ عتبة العناوين الداخلية	70/49
1/7 - مكان ظهور العناوين	50
2/7 - وقت ظهور العناوين	50
3/7 - العناوين الداخلية في رواية 2084 حكاية العربي الأخير	51
أ - مستويات الفصل الأول: "رماد على حواف الغياب"	51
ب - مستويات الفصل الثاني: "أيفا تفتح النوافذ المغلقة"	54
ت - مستويات الفصل الثالث: "كوابيس أمايا الثقيلة"	56

ث - مستويات الفصل الرابع: "رآها إذ تراعت له".	58.
ج - مستويات الفصل الخامس: "من ليس معنا فهو ضدنا".	60.
ح - مستويات الفصل السادس: "العقرب الأسود يشتعل في الرمل".	62.
خ - مستويات الفصل السابع: "الخطأ مهد الكارثة".	64.
د - مستويات الفصل الثامن: "ايفا تغرس حلما في قلبه".	67.
8/ عتبة الحواشي والهوامش	70.
خاتمة	76/75.
ملحق	85/78.
1- ملخص الرواية.	78.
2- التعريف بالروائي.	82.
قائمة المصادر والمراجع.	87.
الفهرس	92.